OPEN ACCESS
Received: 26 -06 -2025
Accepted: 07- 09-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Semantic Import of the Phonological and Morphological Structure of Lexical Items in the Quranic Discourse that Dispraises the Jews and Describes Their Behavior

Dr. Manna' Abdullah Shaddad*
mn777890402@gmail.com

Abstract:

This study examines how phonological and morphological structures shape the meaning of key lexical items in the Quranic discourse that dispraises the Jews and portrays their behavior. Using an integrated linguistic and stylistic approach, it analyses selected words at the levels of sound, form, and meaning, while attending closely to Quranic context and thematic unity. The research is organized into an introduction, a prelude, and three applied sections that explore lexemes of distortion and betrayal, negative traits and behaviors, psychological and doctrinal attributes, and terms of punishment. The analysis reveals that the Quranic discourse employs a finely tuned linguistic pattern in which sound structure and morphological patterning work together to generate strong warning, reproachful, and evaluative meanings closely tied to the Jews' stances and actions. The study concludes that lexical choice in these verses is highly deliberate and functionally oriented, serving the admonitory and corrective aims of the discourse and highlighting the linguistic inimitability of the Quran in constructing a coherent and impactful image of the Jews.

Keywords: Quranic Discourse, Phonological Analysis, Morphological Structure, Jews in the Quran, Lexemes of Punishment.

* Assistant Professor of Linguistics, Department of Arabic Language, Deanship of Environment and Community Service, 21 September University for Medical and Applied Sciences, Republic of Yemen.

Cite this article as: Shaddad, M. A. (2025). The Semantic Import of the Phonological and Morphological Structure of Lexical Items in the Quranic Discourse that Dispraises the Jews and Describes Their Behavior, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(4): 488 -511 https://doi.org/10.53286/arts.v7i4.2936

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/05/29م
تاريخ القبول: 2025/07/08م

دلالة البنية الصوتية والصرفية لألفاظ الخطاب القرآني في ذم اليهود ووصف سلوكهم

د. مناع عبد الله شداد*
mn777890402@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل البنية الصوتية والصرفية لألفاظ الخطاب القرآني الموجَّه إلى اليهود، من خلال دراسة تطبيقية دلالية تعتمد المنهج اللساني المتكامل، والذي يجمع بين التحليل الصوتي، والصرفي وإبراز أثرهما الدلالي، والكشف عن العلاقة بين التكوين اللغوي لتلك الألفاظ، وما تحمله من إيحاءات دلالية ومعانٍ تحذيرية وتوبيخية وتقريرية، ترتبط بطبيعة مواقفهم وأفعالهم. اعتمد البحث المنهج الأسلوبي، القائم على رصد الألفاظ وتحليلها صوتيًا وصرفيًا ودلاليًا، ضمن إطار يراعي السياق القرآني ووحدة الخطاب الموضوعي. تكوّن البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث تطبيقية تناولت ألفاظ التحريف والخيانة، وألفاظ السجايا والسلوكيات السلبية، والصفات النفسية والعقدية، وألفاظ العقوبة، محلَّلة من جوانبها الصوتية والصرفية، وتوصل البحث إلى أن الخطاب القرآني تجاه اليهود يقوم على نسق لغوي دقيق تتضافر فيه البنية الصوتية والصرفية لتوليد دلالات واضحة، وأثبتت النتائج أن الخطاب القرآني وظّف البنية الصوتية والصرفية توظيفًا محكمًا يخدم الدلالة التحذيرية والتقويمية تجاه اليهود، وأن اختيار الألفاظ جاء مقصودًا لخدمة المعنى الكلي للخطاب، مما يبرز الإعجاز اللغوي في التوجيه القرآني وعمق دلالاته في رسم الصورة اللغوية لليهود.

الكلمات المفتاحية: الخطاب القرآني، التحليل الصوتي، البنية الصرفية، اليهود في القرآن، ألفاظ العقوبة.

* أستاذ علم اللغة المساعد، قسم اللغة العربية، عمادة البيئة وخدمة المجتمع، جامعة 21 سبتمبر للعلوم الطبية والتطبيقية، الجمهورية اليمنية.

للاقتباس: شداد، م. ع. ش. (2025). دلالة البنية الصوتية والصرفية لألفاظ الخطاب القرآني في ذم اليهود ووصف سلوكهم، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *7*(4): 488- 511 https://doi.org/10.53286/arts.v7i4.2936

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

يمثّل الخطاب القرآني نظامًا بيانيًا متكاملًا تتداخل فيه المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، لتنتج في مجموعها رسالة ذات طابع إعجازي، ومن أبرز ما تناوله القرآن الكريم بالبيان والتحليل، شخصية اليهود بوصفهم جماعة، ذات أثر عقدي وسلوكي في المجتمع المدني وقد اتّسم الخطاب القرآني تجاههم بالدقة والصرامة، متناولًا صفاتهم وممارساتهم السيئة؛ محذرا من أقاويلهم وفسادهم ومؤكدا على ضلالهم، بلغة قوية تُبرز البنية النفسية والسلوكية عبر أدوات تعبيرية متقنة.

من هنا، ينبثق تساؤل هذا البحث: كيف تسهم البنية الصوتية والصرفية في تعميق الدلالة التي يقدّمها الخطاب القرآني تجاه اليهود؟ وهل ثمة رابط بين صفات الحروف وأوزان الصيغ وبين المعاني التي توجَّه بها هذه الألفاظ في سياقاتها؟ ومن هنا تسعى الدراسة إلى كشف الروابط العميقة بين البنية الشكلية للكلمة (صوتًا وصرفًا) وبين وظيفتها الدلالية في سياق الخطاب، واعتمدت الدراسة منهجًا وصفيا تطبيقيًا يزاوج بين الرؤية التراثية الأصيلة في تحليل بنية الكلمة، وبين المقاربات اللسانية الحديثة في تحليل العلاقة بين البنية والصوت والدلالة.

وقد جاء هذا البحث ليُسهم في إثراء حقل الدراسات اللسانية القرآنية، عبر تقديم تحليل تطبيقي لألفاظ مختارة وردت في سياق الحديث عن اليهود، من خلال رؤية لغوية متكاملة تستنطق الكلمة في بنيتها الصوتية والصرفية، وتستجلي أثر هذه البنية في المعنى والدلالة، وفق مناهج تحليلية حديثة مؤصَّلة من التراث العربي الأصيل.

انقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد، وثلاثة مباحث تطبيقية، **تناول البحث في المبحث الأول:** ألفاظ التحريف والخيانة في مطلبين: الأول: خصص لألفاظ التحريف (يحرفون ويبدلون ويلوون ألسنتهم)، والمطلب الآخر: تناولن ألفاظ النقض والخيانة.(نبذ، ونقض، والخيانة)

وتناول المبحث الثاني: ألفاظ السجايا والسلوكيات السلبية، في مطلبين:

المطلب الأول: ألفاظ السلوك والانحراف الأخلاقي (الفساد، والافتراء، والاعتداء، والبهتان)

والمطلب الثاني: ألفاظ الصفات النفسية والعقدية كـ(سماعون للكذب، وأكالون للسحت، والحرص، والحسد)

وخصص المبحث الثالث لـ: ألفاظ العقوبة في الخطاب القرآني لليهود. وشمل أهم ألفاظ العقوبة كـ(الذلة والمسكنة، وقذف الرعب، ويتيهون في الأرض، والخزي، وخاسئين، واللعن).

أما بالنسبة للدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث فقد أفدت منها فيما يتصل ببحثنا وأغلب هذه الدراسات موضوعية، وقد قلّت الدراسات المتعلقة بالأثر الصوتي والصرفي في إبراز الدلالة في الألفاظ المتعلقة باليهود في القرآن وأبرز هذه الدراسات هي:

1- فساد اليهود وأثره في زوالهم من خلال القرآن الكريم. مباركي فتحي وأوهاب عائشة، رسالة ماجستير مقارنة أديان 2020 م.

2- لغة الخطاب القرآني في بني إسرائيل -دراسة أسلوبية دلالية، لافي محمد محمود زقوت -رسالة ماجستير. -جامعة النجاح الوطنية فلسطين.. 2010م.

3- الخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديما وحديثا. هود محمد منصور قباص أبو راس. أطروحة دكتوراه في قسم القرآن والحديث. جامعة ملايا، كولالمبور، ماليزيا. 2011م.

4- اليهود في القرآن الكريم (بحث في الدلالة والمعنى) بحث منشور في مجلة المورد. المجلد 30 العدد الرابع 2002 م.

غير أن الجانب الصوتي والصرفي ظلّ محدودَ التناول، من هنا جاء هذا البحث ليُسهم في إثراء هذا الجانب، مبرزًا أثر البنية الصوتية والصرفية في بناء الدلالة الخطابية في ألفاظ القرآن المتعلقة باليهود.

تمهيد:

ورد ذكر اليهود في القرآن الكريم بتسميات متنوعة كتسميتهم بـ(اليهود-هادوا- هودا- هدنا-أهل الكتاب -بني إسرائيل) أما تسميتهم بـ(أهل الكتاب)،و(بني إسرائيل) فلا لبس فيهما مع أن التسميتين تشملان اليهود والنصارى وأما تسميتهم بـ(اليهود) فقد **اختلف العلماء في سبب تسميتهم بهذا الاسم**، فقد ذكر العلماء أسبابًا كثيرة لتسميتهم بهذا الاسم، **فقيل** إنه نسبة **للديانة**، وقيل: نسبة **ليهودية الشعب**، وقيل: نسبة **ليهوذا بن يعقوب**، وقيل: نسبة **لكثرة رجوعهم وتقلبهم بين الأديان**، **وقالوا**: وإنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى - عليه السلام -: ﴿**إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ**﴾ [الأعراف الآية: 156] أي: رجعنا وتضرعنا (الشهرستاني، 1404، ص 204).

ولفظ(اليهود) **إما عربي** من هاد، إذا تاب، ورجع (ابن فارس، 1979)، أو مال عن الطريق (السمرقندي، د.ت، ص 63)، وإما **معرب (يهوذا)** وكأنهم سموا باسم أكبر أولاد يعقوب، عليه السلام (الجهني، 1420، ص 495). وذكر ثعلب: عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: "سميت اليهود لأنهم يتهودون، أي: يتحركون عند قراءة التوراة وقال ابن الأعرابي يقال: هاد إذا رجع من خير إلى شر ومن شر إلى خير، وسمي اليهود بذلك لتخليطهم وكثرة انتقالهم من مذاهبهم" (النووي، 1996، ص 88).

ورد **لفظ اليهود ومشتقاته في القرآن الكريم** ثلاثا وعشرين مرة، بصيغ صرفية متنوعة (اليهود، ويهود، وهادوا، وهودا، وهدنا)، وهي كما يأتي:

1- **اليهود:** ورد هذا اللفظ تسع مرات كلها معرفة عدا لفظ واحد جاء منكرا (يهوديًا) في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ [آل عمران: 67]. وجميع السور التي ورد فيها هذا اللفظ مدنية، ويأتي في بيان كذبهم وتعصبهم، ويسبق بالقول - غالبا - ليؤكد أنهم تقولوه كذبا وافتراء، وغالبا ما يأتي هذا اللفظ في السياقات التي تتعلق بالتحذير من ممارساتهم أو بيان مواقفهم، أو تعنتهم وعنادهم وعدم رضاهم عن مخالفهم وقولهم على الله الكذب.

ولفظ **(اليهود)** كلمة تدل على قوم اتخذوا في حياتهم منهجًا متطرفًا منغلقًا على أنفسهم ضد الحق والخير، وأخلدوا إلى الأرض وتشبثوا بالملذات والشهوات، وأغفلوا وجود اليوم الآخر من إيمانهم، ومن هذا الوجه صارت كلمة (يهودي) شتيمة ومذمة بحد ذاتها، تُطلق على كل من اتصف بهذه الصفات (التطرف والانغلاق والعدوانية) (بولي، 2020).

1- ورد ذكرهم **بلفظ (هودًا)** ثلاث مرات (عبدالباقي، 2002) ويجوز في (هودا) أن يكون جمع هائد وهو اسم فاعل من هاد بمعنى تاب، واستخدام هذه الصيغة في سياق التعصب الديني للمنتمين إلى اليهودية (بولي، 2020).

2- ورد ذكر **(الذين هادوا)** عشر مرات، مسبوقا دائمًا بالاسم الموصول، وورد في سور كلها مدنية عدا [الأنعام: 146] و[النحل: 118] فمكيتان، وجاء هذا الفعل مسندا إلى واو الجماعة، وهذا يدل على أن الأكثرية في ضلال وأن معنى هادوا تشير إلى الانحراف والضلال الجماعي بكثرة، وجاء في سياق التوجيه والأمر والنهي. (بولي، 2020)

3- ورد **ذكرهم بلفظ (هدنا)** مرة واحدة، في معرض إقرارهم وتوبتهم وهم من اختارهم موسى للقاء الله. وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ**﴾ [الأعراف: ١٥٦]. وجاء استخدام هذا اللفظ، في سياق خطاب التوبة وطلب الرحمة، و(هُدْنا): "المشهور ضمّ الهاء، وهو من هاد يهود، إذا تاب، أو بمعنى مال" (الحلبي، د.ت.، ص 476)، وهو أقل الألفاظ ورودا حيث لم يرد إلا مرة واحدة فقط؛ وهذا يدل على أن ملامح

الصلاح لا تقارن بفسادهم المتكرر.

المبحث الأول: ألفاظ التحريف والخيانة

المطلب: ألفاظ التحريف

1- (يُحَرِّفُونَ)

حَرَفَ عَنِ الشَّيْءِ يَحْرِفُ حَرْفًا وانْحَرَفَ: عَدَلَ، وتَحْرِيفُ الكَلِم عَنْ مواضِعِه: تَغْيِيرُهُ. وَالتَّحْرِيفُ فِي القرآن وَالْكَلِمَةِ: تَغْيِيرُ الحرفِ عَنْ مَعْنَاهُ وَالْكَلِمَةُ عَنْ مَعْنَاهَا وَهِيَ قَرِيبَةُ الشَّبَهِ كَمَا كَانَتِ الْيَهُودُ تُغَيِّرُ مَعانيَ التَّوْرَاةِ بالأَشباه، فوصَفَهم اللَّهُ بِفِعْلِهِمْ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُحَرِّفُونَ **الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ**﴾[النساء: 46] (ابن منظور، 1414 ه)، وتحريف الكلم عن مواضعه مَيلٌ به يَصدُق بتغيير المعنى كما يصدق بتغيير اللفظ نفسه ﴿**ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ**﴾ [البقرة: ٧٥] "و هم علماء اليهود يحرفون التوراة فيجعلون الحرام حلالًا والحلال حرامًا اتباعًا لأهوائهم يتأولونه على غير تأويله، ومن نحو الكشط من وجه الشيء" (جبل، 2010) وفي "(حَرَفَ) الْحَاءُ والرَّاءُ وَالْفَاءُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: حَدُّ الشَّيْءِ، وَالْعُدُولُ، وَتَقْدِيرُ الشَّيْءِ" (ابن فارس، 1979) الأول: الْحَدُّ. فَحَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ، وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الِانْحِرَافُ عَنِ الشَّيْءِ، وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ: الْمِحْرَافُ، حَدِيدَةٌ يُقَدَّرُ بِهَا الْجِرَاحَاتُ عِنْدَ الْعِلَاجِ.

ورد الجذر(حرف) في القرآن الكريم ست مرات، وورد في سياق اليهود أربع مرات بصيغة المضارع (يحرفون)، كقوله تعالى: ﴿**يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ**﴾ [البقرة: 75]، وقوله تعالى: ﴿**يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ**﴾ [النساء: 46] و[المائدة: 13] و[المائدة: 41]، ومعانيها تدل على التبديل، والتغيير، والمخالفة، والإخفاء، والعدول، فهم يميلون بالكلام عن مقصوده الحق، إما بالقول أو التأويل، أو التبديل في النص، فمعاني التحريف في القرآن متوافقة مع معاني الجذر في اللغة.

ويتكون اللفظ(يُحَرِّفُون) من خمسة مقاطع صوتية، الأول: قصير (يُ /ص ح)والثاني متوسط مغلق(حَر/ص ح ص) والثالث قصير (رِ/ص ح) والرابع طويل مفتوح (فو/ص ح ح) والأخير مقطع قصير (نَ/ص ح) (يُ / حَر / رِ/فو / ن) (ص ح/ ص ح ص/ص ح /ص ح ح /ص ح)، فمقاطع الكلمة (يحرفون) تؤكد استمرارية الفعل وسريانه الجماعي، وتبرز الدلالة الصوتية بصفات أحرف اللفظ (يُحَرِّفُونَ): فالحاء: مهموسة رقيقة، تدل على الخفاء والتدرج، مناسبة لحيلة التحريف التي تتم بخفاء، والراء المشددة: فيها تكرار وارتجاج، كأنها تحاكي تكرار التشويه والتمويه، والفاء: صوت انفجاري مهموس، يوحي بالقطع أو الفصل، مناسب لمعنى القطع عن الحقيقة، ونون الجماعة: دالة على التكرار الجماعي، مما يوحي بأن التحريف سلوك جمعي لديهم.

والصيغة (يُحَرِّفُونَ) على وزن يُفَعِّلُونَ، وأصل الفعل: حَرَّفَ من باب التفعيل: يفيد التعدية والتكثير فدلالة الزيادة الصرفية بالتضعيف (فَعَّل): تشير إلى المبالغة في الفعل والتكرار فيه، لا مجرد وقوعه، والزمن المضارع يدل على الاستمرار والتجدد، أي أن التحريف دَيْدَن مستمر لا حادث عابر، ونون الجماعة تقوي صفة التعميم، فتدل على أنهم كجماعة اعتادوا على هذا الفعل.

ومما سبق نجد أن البنية الصوتية والصرفية قد أسهمت في إبراز الدلالة للفظ (يُحَرِّفُونَ) فدلالة الأصوات تحمل إيحاءً خفيًا بالمكر والتلاعب والتكرار والاضطراب، والصيغة الصرفية تؤكد أن الفعل جماعي مستمر متعمد، فالتحريف فعل ممنهج ومقصود يعبّر عن تحايل جماعي مستمر في النص والمعنى.

2- **(يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ)**

المعنى المعجمي لَوَى الشيءَ: **عطفه وثناه، ولَوَى لِسَانَه: حرَّفه عن استقامته، وهو كناية عن الكذب والتزييف** في الحديث. واللَّيّ: يدل على التواء وانحراف، وهو خلاف الاستقامة والوضوح، والجذر (لُوِيَ) "اللَّامُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى إِمَالَةٍ لِلشَّيْءِ وَيَقُولُونَ: أَكْثَرْتُ مِنَ الْحَيِّ وَاللَّيِّ. قَالُوا: فَالْحَيُّ: الْوَاضِحُ مِنَ الْكَلَامِ، وَاللَّيُّ: الَّذِي لَا يُهْتَدَى لَهُ" (ابن فارس، 1979) "واللَّوِيَّةُ، .... ما خَبَأْتَهُ وأخْفَيْتَه" (الفيروزآبادي، 2005).

ورد هذا اللفظ خمس مرات في القرآن الكريم، وجاء في سياق مخاطبة اليهود في موضعين: (يَلْوُنَ)، و (لَيًّا) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: 78] و(لَيًّا) في قوله تعالى: ﴿وَرَٰعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: 46]، فـ﴿ليًا بألسنتهم﴾ "أي تحريفًا، والأصل **لويًا** فأدغم أي فَتْلًا بِها وصَرْفا لِلْكَلامِ عَنْ نَهْجِهِ إلى ما يُضْمِرُونَهُ مِنَ السَّبِّ والتَّحْقِير" (أبو السعود، د.ت، ص 51)، وأصل اللي الفتل (الحلبي، 1996).

وقد جاء اللفظ في كتب التفاسير بمعنى: يبدلون **ويغيّرون**، **ويزيدون** أو **يزيلون** أو يقرؤون على وجهٍ يوهم السامع أنه من التنزيل (ابن كثير، 2001، ص 60) و"يميلون قراءته عن وجهه الصحيح" (الطبري، 2000، ص 535)، "ويعدلون به عن القصد **ويتكلفون في إخراج** الألفاظ" (ابن كثير، 2001، ص 119)، و**"يفتلونها بقراءتهم"** (أبو السعود، د.ت.، ص 51)، والمعنى المحوري هنا: هو تحريف باللفظ لأجل التضليل، وهو تحريف شفهي صوتي مقصود يُمارَس تزييفًا لكلام الله.

وعند التحليل الصوتي للفظ (يَلْوُونَ) تبرز الدلالة الصوتية بوضوح: فاللام، والواو المتتابعة: صوتان يشيران إلى حركة التواء، والواو مع النون: يدلان على تمطيط واعوجاج جماعي ولم يكن فرديا، والامتداد في منتصف الكلمة (وُوْ) يوحي بتمطيط مقصود في النطق، يُستخدم للإيهام والتحريف الصوتي، وصوت اللام صوت لين لكنه متوسط، يُستخدم في السياقات التي تدل على الميل والانحناء، فالتركيب الصوتي عمومًا يُعزز دلالة الانحراف اللفظي المتعمَّد (الجماعي)، الملتوي عن جادة الصواب.

المقاطع الصوتية: (يَلْ / وُوْ / نَ) عند الوصل تتكون من ثلاثة مقاطع (يل/ ص ح ص /وو/ص ح ح /ن/ص ح) وعند الوقف تتكون من مقطعين فقط (يل/ص ح ص /وون/ص ح ح ص) فالثقل المقطعي الحاصل في منتصف اللفظ يشير إلى الاضطراب والميل عن الأصل مثل ميل الواو بين السكون والمدية بشكل متتابع (وُون)، وعند تحليل الجذر (لوي) نجده من الفعل الثلاثي (لَوَى) باب فَعَلَ يَفْعِلُ وهو معتل لفيف مقرون، والمضارع (يلوي) وعند إضافة واو الجماعة إلى الفعل (يلوي) يصير (يلويون) فحدث ثقل في النطق وهو ناتج من كسر الواو وضم الياء فكان من المناسب للواو الضمة، وعند ضم الواو صعب بقاء الياء مضمومة بعد واو مضمومة، فحذفت الياء لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة فتحولت إلى واو مناسبة للضم فصار (يلوون)، وفيه إعلال بالحذف على وزن (يفعون) وهذه المعالجة الصوتية غالبا ما تتم في البنية العميقة للكلمات العربية.

وتبرز الدلالة الصرفية للفظ **(يلوون)** جلية فصيغة المضارع تدل على التكرار والتجدد؛ أي أن فعل تحريف الألفاظ ليس عارضًا بل مستمرًا، ونون الجماعة تؤكد أن هذا السلوك يُمارس بشكل جماعي من طائفة أو من فريق مخادع.

والخلاصة: أن الفعل (يلوون) يدل على تحريف شفهي خفي، يُمارَس بِنِيَّة التضليل والتزوير الجماعي للنصوص الدينية.

3- (يُبَدِّلُونَ)

بَدَلُ الشَّيْءِ: غَيْرُه." وتَبْدِيل الشَّيْءِ: تَغْيِيرُهُ" (ابن منظور، 1414)، و"التَّبديل والتَّبَدُّل، والاستبدال: جعل شيء مكان آخر، وإن لم يأت ببدله، قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: 59]" (الأصفهاني، د.ت.) فبدّل بمعنى غيّر من غير إزالة (الحلبي، د.ت، ص 208).

و"الْبَاءُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ **(بَدَلَ)** أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ قِيَامُ الشَّيْءِ مَقَامَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ، وقد يكون التبديل باللفظ أو بالمعنى أو بالهيئة. والتبديل: أخص من مطلق التغيير؛ إذ يدل على إحلال شيء محل آخر، مع قصد الفعل" (ابن فارس، 1979).

ورد الجذر (**بدل**) في القرآن الكريم أربعا وأربعين مرة، بصيغ مختلفة وجاء في سياق اليهود خمس مرات، أربع منها في سورة البقرة وكلها صيغ فعلية (بدّل، وتستبدلون، وتبدل، ويبدّل) الآيات (59-61-108-211)، وواحدة في سورة الأعراف (بدّل) آية: (162) وكلها تدل على التغيير الجزئي، أو الكلي كلفظ (تستبدلون) الذي يدل على الاستبدال التام.

وعند التحليل الصوتي للفظ (يُبَدِّل- يتبدل) نجد أن (الباء) صوت انفجاري شفوي، يدل على القطع والحركة الواضحة، و(الدال) المضعفة (دِّ) تعطي إيحاءً بالقوة والشدة، أي أن التبديل واقع بإصرار، وصوت (اللام) صوت لين يشير إلى الميل والانسياب، يقابل انفجار الدال.

فالصوت القوي في (ب) و(دِّ) يوحي بإحداث تغيير قوي ومتعمد، لا لبس فيه، وهو ما يتوافق مع فعل التبديل اليهودي المتعمَّد للنصوص.

يتكون اللفظ (يبدّل) من ثلاثة مقاطع صوتية (يُ / بَدْ / دِل) (ص ح/ ص ح ص /ص ح ص) مقطع قصير ومقطعين متوسطين مغلقين، وهنا نجد تماثل المقاطع الصوتية للفظ (يبدل) مع (يحَرِّف) في (يُحَرِّفُونَ) من حيث تضعيف الفعل، ما يعزز النية التامة في تنفيذ الفعل واستمراره.

والصيغة الصرفية (يبدّل) على وزن يُفَعِّل، فأصل الفعل (بَدَّلَ) على وزن (فعّل) ثلاثي مضعف مصدره (تفعيل)، وصيغة (فعّل) تفيد التعدية والمبالغة والتكرار؛ أي أن التبديل لا يقع على الذات فحسب، بل يُمارَس على نصوص ومفاهيم خارجية، فالمعنى الصرفي هنا يرسّخ أن التبديل فعل مُستمر، واعٍ، ومقصود من جماعة من اليهود، في مواضع نصوصية بعينها.

المطلب الثاني: ألفاظ النقض والخيانة

1- لفظ (نَبَذَ)

ومعنى (نبذ) في المعاجم العربية هو: الطرح والإلقاء (ابن منظور، 1414)، "والنُّونُ وَالْبَاءُ وَالذَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى طَرْحٍ وَإِلْقَاءٍ، وَنَبَذْتُ الشَّيْءَ أَنْبِذُهُ نَبْذًا: أَلْقَيْتُهُ مِنْ يَدِي، وَالصَّبِيُّ الْمَنْبُوذُ: الَّذِي تُلْقِيهِ أُمُّهُ" (ابن فارس، 1979).

ورد الفعل (نبذ) في سياق اليهود في ثلاثة مواضع، موضعين في سورة البقرة بصيغة المفرد (نَبَذَهُ) ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: 100] وجاء بصيغة الجمع في سورة [آل عمران: 187] ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ أي ألقوه.

وعند النظر في الصفات الصوتية للجذر (ن ب ذ) نجد أن جميعها أصوات مجهورة إضافة إلى الانفجار الحاصل من صوت الباء، فصفات الجهر والانفجار ترمز إلى جرأة اليهود في فعلهم ونبذهم للعهود وللمواثيق.

وتتكون اللفظة (نَبَذَ) من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة: (نَ/ص ح) (بَ/ص ح) (ذَ/ص ح) والمقاطع القصيرة بصافتها الانفجارية تدل على الدفع أو الإلقاء بسرعة وخفة، وفك ارتباط، والصيغة الصرفية للفعل (نَبَذَ) ثلاثي مجرد، على وزن (فعل) ومصدره (نَبْذا)، والصيغة القرآنية (فَنَبَذُوهُ) تدل على حدوث بسيط مكتمل، واقترانها بالفاعل الجماعي (واو الجماعة)

يعطي دلالة على التخلي الجماعي، لا الفردي، وفيه احتقار لمحتوى الكتاب، لا مجرد نسيان أو إهمال، واستخدام الماضي يوحي بحسم وقطيعة مع الفعل.

وهذا ما يتفق مع الدلالة المعجمية للفظ (نبذ) التي تعني الطرح والإلقاء بعيدًا، مع ازدراء أو لامبالاة (جبل، 2010).

لفظ (نَقَضَ):

النقض في اللغة: هو الإفساد، ونقضت الحبل أي أفسدت ما أبرمت، ومن معانيه المخالفة، والتفكك وهو ضد الإبرام (ابن منظور، 1414) والمعنى المحوري" تفكك ما قوي ارتباط أجزائه الباطنة لضغط شديد" (جبل، 2010).

ورد الجذر (نقض) تسع مرات في القرآن الكريم، وأغلب ما في القرآن من نقض العهد والميثاق عدا ما في سورة الشرح(أنقض)، ومن نقض العهد في سياق اليهود قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة: 13].

تتكون المقاطع الصوتية للصيغة (نَقْضِهِمْ) من ثلاثة مقاطع صوتية: الأول والأخير من النوع (ص ح ص/ متوسط مغلق) والثاني قصير (ص ح) وبالنظر إلى أصوات الجذر (ن ق ض) نجد أن النون صوت أنفي مجهور، عنصر يربط الحدث، وصوت القاف لهوي مهموس شديد، ذو طاقة عالية وانفجار داخلي، وصوت الضاد صوت مفخّم، مجهور، انفجاري احتكاكي، من الأصوات الصعبة وترتيب المقاطع بالفعل توحي بالقوة والعنف، مع إنهاء مفخّم يرمز للتمزق الكامل، ما يعزز دلالة (النقض) بأنه فعل تفكيك عمدي صارم.

جاء اللفظ (نَقْضِ) في الآية بصيغة مصدر مجرور مضاف إلى ضمير (هم) (نَقْضِهِمْ)، والمصدرية هنا تدل على الفعل باعتباره عِلّة للعقوبة، وليس مجرد حدث عابر والإضافة إلى الضمير (نَقْضِهِمْ) إسناد مباشر، لإبراز مسؤوليتهم الفردية والجماعية وفيه إشارة إلى أن ضرر النقض، هم من جلبوه عمدا، واقترانه بـ(ما) الزائدة للتوكيد (الزمخشري، ص 486). " و"(باء السببية) تعظيم أثر النقض وتحويله إلى سبب لكفرهم" (الرازي، ص 431)، وللعنتهم، وجماع الدلالة من اللفظ (نقض) تدل على **إلغاء إرادي لميثاق محكم**، بصيغة تدل على القوة، والانفصال الكامل عن الالتزام. وتتوافق مع اللفظ السابق (نبذ) فهذا فعل قصدي سريع جماعي، واللفظ (نقض) يدل على تفكيك، وعنف، وتمزق، وحل إرادي لعقد محكم.

2- لفظ (الخيانة)

الخون: خَوْنُ النُّصْحِ وخَوْنُ الوُدّ، وتَخَوَّنه وخَوَّنه وخَوَّن مِنْهُ: **نقصه**. يُقَالُ: تَخَوَّنني فلانٌ حَقِّي إِذَا تنَقَّصَك والتَّخوُّن لَهُ مَعْنَيَانِ: أَحدهما **التَّنَقُّصُ**، وَالْآخَرُ **التَّعَهُّدُ**، وخائِنةُ الأَعْيُنِ: مَا تُسارِقُ مِنَ النَّظَرِ إِلى مَا لَا يَحِلُّ (ابن منظور، 1414).

وقد ورد هذا الجذر ست عشرة مرة في القرآن الكريم، وتنوعت معانيه فجاء تفسير الخيانة على خمسة وجوه (القيرواني، 1979، ص 178)، فقد جاء بمعنى الذنب وخيانة الأمانة (ابن حيان، 1420، ص 56). ونقض العهد والخلاف في الدين (الشوكاني، 1414، ص 589)، والزنا (القيرواني، 1979).

واللفظ (خائنة) في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ**﴾ [المائدة: 13]، يعني اليهود. وعند استقراء المعاني في الآيات السابقة نجد أن المعاني في الآيات متوافقة مع المعاني المعجمية للفظ(الخيانة) وتعني (النقص، والنقض، والذنب، والمخالفة)

ونجد أن الأصوات في اللفظ (خَائِنَةٍ) تعزز الدلالة وتؤكد المعاني المعجمية السابقة حيث نجد أن حرف(الخاء)صوت مهموس، حلقي، فيه نفَس وامتداد، يدل غالبًا على شيء خفي أو تسللي، وهو مناسب للمعنى المتعلق بالخيانة المستترة، و(الهمزة)على نبرة (ئِ) انتقال مفاجئ في المخرج، يعطي انكسارًا صوتيًا، وكأن المعنى يوشك أن يتحول، و(النون)صوت أنفي

يدل على التكرار، أو الاستمرار، وفي سياق الخيانة، قد يدل على طابع متجذّر أو متواصل، وصوت(التاء) صوت مهموس انفجاري، يوحي بالحسم والانقطاع، مما يعكس نهاية الفعل أو انكشافه.

نستنتج مما سبق أن التركيب الصوتي يوحي بأن الخيانة في هذا السياق مستترة، متسللة، متكررة، لكنها في النهاية تنكشف، وهو ما يتسق مع الآية التي تقول: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ أي: تطلع على خيانة تلو الأخرى.

وعند **التحليل الصرفي للصيغة**: (خَائِنَةٍ) نجد أنها صيغة اسم فاعل من الفعل خَانَ - يَخُونُ، على وزن فَاعِلَة، وهي مؤنث (خائن)، تدل على الذات الموصوفة بالخيانة.

وفي **(خائنة) ثلاثة أوجه:** أحدهما: **اسم فاعل**، والهاء للمبالغة، كراوية وعلّامة أي على شخص خائن. الثاني: أن **التاء للتأنيث**، وأنث على معنى طائفة أو نفس أو فعلة خائنة. **الثالث**: أنها **مصدر** كالعاقبة ويؤيد هذا قراءة الأعمش (على خيانة) (الحلبي، د.ت، ص 224)، والعرب تعبر بصيغة اسم الفاعل عن المصدر أحيانا وبالعكس، فاستعملت القائلة بمعنى القيلولة، والخاطئة بمعنى الخطيئة (ابن فارس، 1979)، "والتأنيث هنا ليس حقيقيًّا بل مقصود به دلالة المصدرية" (ابن عاشور، 1984، ص 234)، أو الجنس (نكرة غير محصورة في مؤنث بعينه)، فهو أقرب إلى المصدر المؤنث أو الصفة المشتقة التي تقع على الفئة أو الحالة، **واستخدام (خائنة)بدل (خيانة)دلالة على التجسيد**، أو التكرار النوعي، فاختيار (خائنة)في الخطاب القرآني يوحي بأن الخيانة ليست حادثًا عارضًا، بل صفة متجذّرة في فئة منهم، وهذا من أدق الدلالات في سياق الذم والتحذير، وأفاد تنوين التنكير في (خائنةٍ) التكرار والتجدد، كأن هناك خائنةً بعد خائنة، أي خيانات متنوعة ومتكررة، وهو ما يعضد وصفهم بالخيانة المستمرة.

المبحث: الثاني: ألفاظ السجايا والسلوكيات السلبية

المطلب الأول: ألفاظ السلوك والانحراف الأخلاقي

1- لفظ(الفساد)

"الفسادُ نقيض الصلاح وفَسَّدَ الشيءَ إذا أَبَارَه، والفساد خروج الشيء عن الاعتدال قليلا أو كثيرا، ويستعمل في النفس والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة، وأفسده غيره" (الأصفهاني، د.ت.)ٰ والمعنى المحوري" ذهاب نفع الشيء المقصود منه (أي تلفه وهلاكه) لحدّة ضارّة تسري في أثنائه" (جبل، 2010).

معاني الفساد في القرآن: جاء في التصاريف أنه على ستة وجوه (القيرواني، 1979، ص 116): الأول: **المعاصي**ٰ والثاني: **الهلاك**ٰ والثالث: **قحط المطر وقلّة النبات**، والرابع: **القتل**، والخامس: **الفساد بعينه**، والسادس: **السحر**، وزاد بعضهم: **الكفر**، و**الخراب** (داود، 2003، ص 25).

الصيغ الصرفية للفظ (الفساد) ودلالتها: ورد لفظ (الفساد) ومشتقاته خمسين مرة في القرآن الكريم بصيغ صرفية متنوعة، واحتل المشتق(المفسدين) المرتبة الأولى من (18) ثمانية عشر موضعا، وقد جاء بصيغة الجمع؛ "لأن القرآن الكريم يولي فساد الجماعة وإفسادها، من الاهتمام ما لم يُولِ فساد الفرد" (الرواشدة، 2018، ص 235-239)، وتلاه مشتق (يفسدون) بصيغة المضارع الدال على التجدد والاستمرارية لبيان حال المعرضين عن منهج الله تعالى من الكفار واليهود والمشركين، وهو الإفساد في الأرض.

والملاحظ أن الصيغ الصرفية الدالة على المفرد كـ(فسد، ويفسد والمفسد) وردت بقلة، وهذا يدل على أن ممارسة الفساد تكون من الفرد، أو من الجماعة، إلا أن الضرر الكبير من الفساد يكون من الجماعة، **ويمكن تفسير غياب صيغ الفساد الدالة على الأمر أو المدح أو التعجب أو المبالغة**، بأن القرآن الكريم جاء حربا على الفساد (الرواشدة، 2018)ٰ ومن

الملاحظ اقتران الفساد في الأرض في أكثر من أربعين لفظا، وهذا يدل على أن الفساد مكانه الحياة الدنيا، وقد جاء بمعان متعددة تشمل النفس، والحقوق، والدين وغيرها من المواضيع التي تتعرض للفساد والإفساد.

وورد اللفظ في سياق اليهود مرتين بصيغة (فَسَادًا) مقترنا بالفعل(يسْعَوْنَ)، وصيغة اسم الفاعل الجماعي (مفسدين) ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ..... وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة المائدة: 64]، وجاء اللفظ في سياق اللفظ (بني إسرائيل) مرتين بصيغة المصدر(فساد) في سورة [المائدة: 32]، وصيغة الفعل المؤكد (لَتُفْسِدُنَّ) في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: 4].

وفي أصوات الصيغ الصرفية الواردة في سياق إفساد اليهود (يسعون -فسادا-يفسدون) نجد أن صوت (الفاء) قد عده علماء العربية القدماء (سيبويه، 1988، ص 436)، صوتًا مهموسًا رخوًا منخفضًا مفتوحًا (ابن جني، 1985، ص 60-61)، فهو يدل على الانتشار الخفيف، أو التسلل والخفاء فهو صوت غير عنيف في ظاهره، لكنه خطير في أثره، وما يؤكد هذه الدلالة هو اقتران لفظ(فساد) بالفعل(يسعون) أي فساد خفي باستمرار وحرف الياء في بداية اللفظ تدل على الاستمرارية في الفساد، وإذا اتصف حرف (السين) أنه(مهموس، سريع احتكاكي، منخفض، مفتوح، صفيري) (كليمان، 1957، ص 39)، فإنه يزيد الإحساس بالخفة والانتشار السريع، ويوحي بفساد ينتشر دون مقاومة، وصوت (الدال)يتصف بأنه(مجهور انفجاري، شديد، منفتح، ومنخفض (ابن جني، 1985). وهو صوت قاطع في نهاية الكلمة، يعطي إحساسا بالنتيجة الحاسمة للفساد.

يتألف اللفظ (لَتُفْسِدُنَّ) من خمسة مقاطع صوتية، فأصل الفعل (تفسد) وعند إضافته إلى واو الجماعة يصير(تفسدون) على وزن (تفعلون) وعند توكيده بنون التوكيد الثقيلة يصير (لتفسدونَ نّ) فيحدث المقطع المكروه في العربية وسط الكلمة (ص ح ح ص)، فتلجأ العربية إلى المعالجة المقطعية، فتحذف نون الرفع أولا لتوالي الأمثال وعلى هذا الحذف يترتب تقصير الواو المدية، ويستقيم المقطع الصوتي؛ فتصير المقاطع مستساغة في العربية كالتالي: (لَ=ص ح/تفْ=ص ح ص/سِ=ص ح/دُنْ=ص ح ص/نَ=ص ح) والكلمات التي تتكون من خمسة مقاطع قليلة الورود في العربية لثقلها.

وما زاد التأكيد والثقل في هذا اللفظ هو ثقل المقاطع الصوتية في الخاتمة المقطعية لهذا اللفظ والذي يدل على الثقل والعبء الذي سيحمله المفسدون نتيجة إفسادهم، فدل التوكيد باللام ونون التوكيد الثقيلة -إضافة إلى الثقل المقطعي- على القطع بفسادهم المستقبلي والمستمر والمكثف.

وأسهمت التحولات الصرفية في توضيح دلالة الإفساد اليهودي، فزيادة الهمزة في الفعل، حولته من اللزوم إلى التعدي فدلت على أن الفساد يتعدى الآخرين وهو ما أكدته الألفاظ (يسعون) و(يفسدون)، لأن أصل الفعل (فسد)لازم، لكنه جاء متعديا بالهمزة (أفسد) ومضارعه يفسدون على وزن (يفعلون) للدلالة على أن الإفساد جماعيّ ويتعدى الآخرين باستمرار.

2- لفظ(الافتراء)

الفري هو اللوم والعجب والكذب والاختلاق والأصل فيه القطع أو التغطية (ابن منظور، 1414) وفي مقاييس اللغة:" الفاء والراء والحرف المعتل، **عُظمُ الباب وقطعُ الشيء**، ثم يفرع منه ما يقاربه، ومن الفري، **العجب**، **والبهت**، ومن الباب الفروة التي تلبس من قياس آخر وهو التغطية، فإن صح ما سبق فمعناه على قياسين: أحدهما القطع، والآخر التغطية والستر بشيء ثخين" (ابن فارس، 1979).

"والافتراء الكذب الذي لا شبهة لكاذبه، والاختلاق في أصول الدين بوضع عقائد لا تستند إلى دليل من العقل أو الوحي" (ابن عاشور، 1984، ص 18)، ومن الآيات قوله تعالى: **﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾**

[النساء: 50]. فهنا تعجب من حال هؤلاء اليهود من الافتراء وقد جعل الله افتراءهم الكذب؛ وذلك لشدة تحقق وقوعه كأنه أمر مرئي ينظره الناس بأعينهم (ابن عاشور، 1984، ص 84).

تتألف المقاطع الصوتية للفعل (يفترون) من أربعة مقاطع في حالة الوصل (يفْ=ص ح ص/تَ=ص ح/رُو=ص ح ح/نَ=ص ح) وثلاثة مقاطع في حالة الوقف بدمج الأخيرين فيصيران مقطعا واحدا طويلا(رُون= ص ح ح ص)والمقطع الأخير(رون) يوحي بالامتداد كأن الافتراء يمتد، وهنا يجب أن نوضح ما حدث من معالجات صوتية وصرفية في البنية العميقة للفظ بالحذف والتغيير للحركات، فأصل الفعل **(يفترى)** وعند إضافة واو الجماعة إلى الفعل يصير (يفتري ون) تنقلب الألف ياء فوقع المحظور الصوتي في التقاء الحركات وهذا لا يجوز في العربية، فتمت المعالجة الصوتية، والصرفية بحذف المعتل **(ي)** فصار الفعل **(يفترون)** وهذه هي الطريقة التي تعالج العربية فيها الأفعال المعتلة المسندة إلى الضمائر.

الفعل (يفترون) له دلالات صوتية: فصوت (الفاء): صوت مهموس رخو، يوحي بالخفة والسرعة في النطق، وكأن فيه خفة الحيلة، و(الراء) صوت مجهور مكرر، يحمل دلالة الاستمرار والتمادي، واجتماع الفاء والراء (فر) في الحروف الجذرية يكون جرسا فيه حدة وخداع، و(الياء) في البداية تفيد المضارعة والاستمرار والتكرار، وهو ما يتوافق مع وصف القرآن المتكرر لليهود بكونهم (يفترون) ويكررون الكذب ويتعمدونه، والخاتمة المقطعية بحرفي الواو والنون في الأخير تبرز الافتراء الجماعي.

والصيغة الصرفية: للفعل المضارع (يفترون) مبني للمعلوم متصرف، معتل ناقص يائي، خماسي مزيد بحرفين (التاء والياء) من باب (افتعل) أصله يفتري على وزن (يفتعل) فيه إعلال بالحذف، والخلاصة أن توظيف الفعل(يفترون) لم يكن محايدا بل جاء في سياق الذم والتحذير وغالبا كان مرتبطا بالكذب، والتحريف، ونسبة الأقوال الملفقة وبصورة جماعية مستمرة.

3-لفظ(بهتان)

بهت الرجل بَهْتًا أخذه بَغْتَةً، وبَهَتُّ الرجلَ قابلته بالكذب، والبُهْتانُ الافتراءُ، والباطلُ الذي يُتَحَيَّرُ من بُطْلانِه، والأَلف والنون زائدتان (ابن منظور، 1414)، والمعنى المحوري، "هو انكسار الحدة، أو الصلابة والنخوة والتصرف دهشا، وخرقا (لشدة أو قهر) والبهتان، الكذب، تقول العرب: يا لَلبهيتة، أي يا لَلكذب" (ابن فارس، 1979) إذا فالبهتان يعني (الكذب، والباطل، والافتراء، والتحير، والدهشة، والفجأة، والتعجب، والخرق).

ورد الجذر(بهت) في القرآن الكريم ثمان مرات، ست مرات اسما مشتقا بصيغة (بهتان) ومرتين بصيغة الفعل الثلاثي المجرد (بهت -تبهتهم) وما جاء في سياق اليهود هو اللفظ (بهتان) ﴿**وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا**﴾ **[النساء: 156]**

وعند التحليل الصوتي للفظ(بهتان) نجد أن أغلب أصوات اللفظ(بهتان) شديدة ومهموسة عدا حرف النون المجهور، والألف في بهتان تمد المعنى وتضفي عليه طابعا تضخيميا (زيادة في الإيقاع والوقع السمعي)، والتناسب الصوتي في اجتماع الهاء والتاء يدل على التهكم والتفجير الصوتي، ثم تختم النغمة بنون ترسي المعنى وتعطيه وقارا مصطنعا يخفي فحش الكذب، والتتابع الصوتي (ب-هـ-ت-ا-ن) يوحي بالفجائية والافتراء، وهذا التآزر الدلالي يدعم المعنى الدلالي للبهتان.

تتألف المقاطع الصوتية للفظ (بهتان) في حالة الوقف من مقطعين صوتيين (بهْ/ص ح ص /تان=ص ح ح ص) الأول: متوسط مغلق بصامت، والأخير: طويل مغلق بصامت، ولا يستساغ في العربية إلا في حالة الوقف، وهذه النهاية المقطعية المغلقة توحي بالثقل الدلالي للبهتان.

والصيغة الصرفية للفظ(بهت) مزيدة بألف ونون (بهتان) على وزن (فعلان)، مصدر غير ثلاثي، وهذه الصيغة تدل على الامتلاء، أو الاضطراب، فتفيد المبالغة في الحدث وتوحي بكذبة مشينة ضخمة مفترى بها، بدليل اقترانه بلفظ (عظيما).

4-لفظ(الاعتداء):

عدا يعدو عدوًا وعدوانًا: إذا تجاوز ما حد له، وأصل العدو: التجاوز ومنافاة الالتئام (الحلبي، 1996 م، ص 39)، والمعنى المحوري مُتخطّى بطن أو فجوة في ظاهر، وتعدّى واعتدى فهو معتد متجاوز (جبل، 2010).

وتدُلُّ الحروف في (عَدَوَ) عَلَى تَجَاوُزٍ فِي الشَّيْءِ، وَتَقَدُّمٍ (إلى مَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَيْهِ، وَالْعُدْوَانُ: الظُّلْمُ الصُّرَاحُ، ويُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ: عَدُوٌّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿**فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الشعراء: 77] (ابن فارس، 1979)

ورد الجذر (عدو) ومشتقاته (106) مرات بصيغ متنوعة، وقد جاء الفعل بصيغة المضارع المسند إلى واو الجماعة **(يعتدون)** ثلاث مرات في سياق اليهود في قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾ في سورة [البقرة: 61] و[آل عمران: 112، والمائدة: 78]، وورد اللفظ بالمصدر **(العداوة)** ست مرات، ومنها قوله تعالى: ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ**﴾ [المائدة: 82] في سياق الخطاب لليهود.

وعند الكشف عن الصفات الصوتية للفظ (يعتدون)نجد أن صوت **(الياء) قد** عدّه علماء اللغة **صَوتًا ضعيفًا مجهورًا مركّبًا بينَ الشدّةِ والرخاوة منخفضا مفتوحا غيرَ مطبق**، موافقًا لأغلبِ ما جاءَ به علماؤنا القدماء (ابن جني، 1985)، فحرف الياء يوحي بالاستمرار الحركي لعدوان مستمر غير منقطع، وعدّوا صوت**(العين)** (سيبويه، 1988، ص 434) **صوتًا حلقيا مجهورًا مركّبًا بينَ الشدّةِ والرخاوة منخفضًا مفتوحا؛ يدل على القوة والعمق في العداء وشدة نية الاعتداء ووضوحه**. ويرون في صوت (التاء) أنه **صوتٌ مهموس، منخفض، شديد، مفتوح غيرُ مُطبَق** (سيبويه، 1988).

ودلالة هذا الصوت في الفعل(يعتدون) يعكس صرامة الفعل وانفجاره المفاجئ بالعدوان الشديد وصوت**(الدال)** يراه علماء اللغة **مجهورًا شديدًا منفتحًا منخفضًا**، وأغلبُهم على جعلِهِ صوتًا **انفجاريًا**، فهو صوت قاطع يوحي بالبطش الشديد بما يتناسب مع العدوان، ويعدّون صوت (الواو) **صوتًا ضعيفًا مجهورًا مركّبًا بينَ الشدّةِ والرخاوة، منخفضًا مفتوحا غير مطبق** ويراهُ بعضُ العلماءِ صوتًا مجهورًا متوسّطًا (مالمبرج، 1984، ص 122) منفتحًا منخفضًا (أبروكرومبي، 1988، ص 280)، معتمدينَ في ذلكَ على ما ذكرَه الغربيّونَ (الخويسكي، 2014، ص 157)، وهو يوحي بالامتداد والاستمرار في الأذى والعدوان الذي ينتهجه اليهود ويفتعلونه في كل زمان، ويعدّون صوت**(النون)** (سيبويه، 1988، ص 436)، صوتا **مجهورًا شديدَ الغُنّة**، وهنا يدل على شدة العدوان وتشاركه بشكل جماعي علنًا.

وقد تحولت البنية المقطعية للفعل(يعتدون): فأصل (يعتدون): (يعتديُون) على وزن (يفتعلون) **(أربعة مقاطع صوتية)**فحذفت لام الفعل ليزول الثقل من تتابع الحركات، ويسميه علماء اللغة إعلالا بالحذف فصار الفعل(يعتدون) على وزن (يفتعون) ومقاطعه صارت **ثلاثة** فقط بعد المعالجة الصوتية والصرفية (يعْ=ص ح ص/تَ=ص ح/دُون=ص ح ح ص) تنتهي بمقطع طويل مغلق بصامت، مما يوحي بطول أمد الاعتداء وثقله المستمر، وتدل الصيغة الصرفية بزيادة (الهمزة والتاء) على التكلف والمبالغة في الاعتداء، وتدل على التكرار والإصرار في الفعل، واتصال الفعل بـ(واو الجماعة) يدل على العدوان الجماعي الممتد.

المطلب الثاني: ألفاظ الصفات النفسية والعقدية

1- (سمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ)

(السمع) "إِينَاسُ الشَّيْءِ بِالْأُذُنِ" (ابن فارس، 1979). والِاسْتِمَاعُ: "الإصغاء نحو: نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ" (الأصفهاني، د.ت.)، والمعنى المحوري" نفاذ مادة لطيفة أو دقيقة إلى أثناء شيء، كما ينفذ الصوت إلى الدماغ من خلال المِسْمَع" (جبل، 2010م).

وقد استعمل السمع والإسماع في القرآن كثيرًا، إثباتًا ونفيًا بمعنى القبول لما يُسْمع، وهو قريب إلى المعنى المحوري كما هو واضح، وكثيرًا ما عبر المفسرون عن هذا القبول بسببه وهو الفهم والتدبر ﴿**فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ**﴾ أي: لا يقبلون ولا يتعظون ولا ينزجرون، فالسماع يعني الفهم بالقلب (جبل)، "ويعبّر تارة بالسمّع **عن الأذن**، وتارة عن **الفهم**، وتارة عن **الطاعة**، وكلّ موضع أثبت الله فيه السّمع للمؤمنين، أو نفاه عن الكافرين، أو حثّ على تحرّيه، فالقصد به إلى **تصوّر المعنى والتّفكر فيه**، وفي قوله تعالى: ﴿**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ**﴾ [المائدة: 42]، أي: يسمعون منك لأجل أن يكذبوا" (الأصفهاني، د.ت.).

وجاء السمع في القرآن على **ثلاثة أوجه** (عبدالباقي، 2002) **الأول: سمع الصوت**: ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: 12]. **الثاني: سمع القلب وفهمه**: ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف: 101] يعني: لا يستطيعون سمعًا بقلوبهم وفهمًا للحق. **الثالث: الإجابة والقبول**: ومنه قوله: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: 38] يعني: مجيب الدعاء.

فمعاني السمع في القرآن الكريم جاءت متوافقة مع المعنى المعجمي للسمع.

وجاء اللفظ في سياق الخطاب عن (**الذين هادوا**) خمس مرات بصيغ متنوعة كـ(سمعنا، واسمع، مسمع، سماعون) في قوله تعالى: ﴿ **وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ**﴾ [النساء: 46] وقوله تعالى: ﴿**وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخرين**﴾ [المائدة: 41] وجاء اللفظ في سياق (**الذين أوتوا الكتاب**)صراحة **مرة واحدة** بصيغة (**لَتَسْمَعُنَّ**) [آل عمران: 186] ﴿**وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**﴾ واللفظ جاء في مواضع أخرى في سياق اليهود لكنا اقتصرنا على الألفاظ المقترنة بأسمائهم صراحة.

وعند **التحليل الصوتي للفظ** (سَمَّاعُونَ) نجد أن صوت (السين) صوت مهموس، رخو، منفتح صفيري، يدل على الخفة والانتشار في السمع، فهو سماع، لا استماع ولا إنصات، وصوت (الميم) مجهور شديد، شفوي، يدل على الثبات والانغلاق، والتضعيف في الميم ومده يفيد المبالغة في الفعل؛ أي كثرة السمع بصورة سلبية مكررة، وصوت (العين) مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، وهو صوت عميق، ويرمز إلى العمق أو الغموض، ويعكس نوعا من التوغل في السمع الذي قد يؤدي إلى تآمر أو نقل الكلام دون وعي، وصوت(الواو)صوت لين وشفوي يرمز إلى الامتداد، أو الاستمرار، ويوحي بأن السماع متواصل وغير منقطع في الباطل، وصوت(النون) صوت مجهور وشديد ومفتوح يوحي بثبات الفعل الجماعي السلبي، ويتكون اللفظ (سماعون) من أربعة مقاطع صوتية في حالة الوصل (مقطع متوسط مغلق = سمْ=ض ح ص) و(مقطعين متوسطين مفتوحين = ما=ض ح ح /عو=ص ح ح) و(مقطع قصير مغلق = نَ=ص ح) (سمْ=ص ح ص /ما=ض ح ح /عو=ص ح ح /نَ=ص ح).

وتشير المقاطع المفتوحة المتكررة إلى الامتداد الزمني في ممارستهم واتصافهم بالفعل، ويسهم توالي المقاطع الطويلة (مثل مقطع التشديد والمد) في خلق إيقاع يوحي بالإلحاح والمداومة، مما يتناسب مع وصف سلوك اليهود بأنهم مداومون على الاستماع للكذب، وليسوا مجرد سامعين عارضين، وتتآزر الدلالة الصرفية مع الدلالة الصوتية في هذه الصفة وإبرازها،

فالفعل (سمع) من الأفعال المتعدية واللفظ (سَمَّاعُونَ)على وزن (فَعَّالُونَ)، من فَعَّال صيغة مبالغة من الفعل الثلاثي المجرد، و(الواو والنون) علامة للجمع، وصيغة فَعَّال تفيد الكثرة والدوام، ومع إضافتها إلى (للكذب) في السياق، يكون المعنى: أنهم قوم يغلب عليهم الإصغاء للكذب، حتى أصبح وصفًا لصيقًا بطبيعتهم وسلوكهم.

ومن خلال السياق فإن التعبير بـ ﴿**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ**﴾ بدلًا من (يَسْمَعُونَ الكذب) أو (سَمِعُوا الكذب) يدل على توجيه اللوم والتقريع بتثبيت هذه الصفة فيهم، ويدل على التلقي المتكرر للكذب بنية الترويج له، لا مجرد الإصغاء العابر، واقترانها بـ﴿**أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ**﴾ على نفس الوزن (فَعَّال) يدل على ترابط بين الفعلين: وهو الاستماع للكذب بهدف تحقيق منافع دنيوية فاسدة (أكالون للسحت) بنغمة توبيخية واحدة متصاعدة تفضح سلوكهم في مجالات القول والفعل.

2- (أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ)

الْأَكْلُ مَعْرُوفٌ، وَرَجُلٌ أَكُولٌ كَثِيرُ الْأَكْلِ، "وَيُقَالُ: ائْتَكَلَ الرَّجُلُ: إِذَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَالْمُؤْكِلُ النَّمَّامُ" (ابن فارس، 1979) "وتَأَكَّلَ كذا: **فسد**" (الأصفهاني، د.ت.)، **وكل (أُكُل)** بضمتين في القرآن فمعناه **الثمر** الذي يؤكل كقوله تعالى: ﴿**وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ**﴾ [الرعد: 4]. ومنه يقال في **احتياز الشيء والانتفاع به**: ﴿**فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا**﴾ [النساء: 4]، وقوله تعالى: ﴿**أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ**﴾ [المائدة: 42] (جبل، 2010).

وقد ورد لفظ (الأكل) (109) مرات في القرآن الكريم بصيغ صرفية متنوعة واقترن لفظ الأكل(بالسحت) أربع مرات كلها في سياق اليهود، ثلاث منها في سورة المائدة: الآيات [42، 62، 63] ﴿**أكالون للسحت**﴾ و﴿**أكلهم السحت**﴾ وفي سورة [طه: 61] ﴿**فيسحتكم بعذاب**﴾ فلفظ الأكل ليس مذموما إلا عند إضافته إلى شيء محرم، واللفظ في سياق اليهود مقترن بالسحت، والسحت هو: كل حرام قبيح، وما خبث من المكاسب، ولزمه العار، ولا يحل كسبه لأنه يسحت البركة ويستأصلها (ابن منظور، 1414 هـ) "وسحت الله الكافر بعذاب، إذا استأصله" (ابن فارس، 1979). والمعنى المحوري" قشر ما هو شديد الالتصاق بسطح أو ظاهر عنه بشدة" (جبل، 2010).

وعند التحليل الصوتي لكلمة ﴿أَكَّالُونَ﴾، نجد أن الهمزة (أ)صوت حلقي **مهموس انفجاري**، يفتتح اللفظة بنغمة جهرية قوية توحي بالابتداء والانتباه، كما تعطي انطباعًا بقطع واستئناف، ونجد أن صوت الكاف المشددة "(كّ) من الأصوات **الشديدة الانفجارية المهموسة**" (كليمان، 1957، ص 39)، ونجد أن الخصائص الإيقاعية المتمثلة بوجود التشديد والمد تمنح الكلمة وزنًا ثقيلًا في السمع، والتوالي بين الحروف الشديدة (الهمزة، والكاف المشددة) والمد (الألف) و(الواو والنون) يعطي انطباعًا بوقوع الفعل الجماعي، بشراهة وبإلحاح واستمرار.

والصيغة الصرفية للفظ (**أكّالُون**) هي من الفعل (أكل) ثلاثي مزيد بالتضعيف(أكّال) صيغة مبالغة وتدل على من اتخذ الأكل سلوكًا متكررًا متأصلًا فيه، وإضافة الواو للفعل (فَعَّال)تفيد وصم الجماعة بسلوك دائم، واقتران ﴿أَكَّالُونَ﴾ بـ﴿لِلسُّحْتِ﴾ (أي الحرام الفاضح) يجعل الصيغة أبلغ في التوبيخ، وبناء على ما سبق فإن المعنى الصوتي يتعاضد مع المعنى الصرفي ليؤدي إلى تقبيح الفعل وتضخيم بشاعته وأن السياق العام للفظ يُستعمل لوصف طائفة من اليهود يعتادون أكل المال الحرام، لا يردعهم دين أو ضمير.

3- (الحرص)

الحِرْصُ: "شدّةُ الإرادة والشَّرَه إلى المَطْلُوب، والحِرْصُ الجَشَعُ" و"حَرَصَ: الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا **الشَّقُّ**، وَالْآخَرُ **الْجَشَعُ**. فَالْأَوَّلُ الْحَرْصُ الشَّقُّ؛ يُقَالُ حَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوْبَ إِذَا شَقَّهُ.... وَمِنْهُ الْحَرِيصَةُ وَالْحَارِصَةُ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي تَقْشِرُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِ مَطَرِهَا" (ابن فارس، 1979)، وأرض محروصة، مرعية ومن ذلك الأصل يتأتى تفسير الحرص

بمعنى جمع الشيء كله، "فالحريص يقشر ويأخذ كل ما يستطيع أخذه ولا يفرط فيه ولا تسمح نفسه بإفلاته أو تضييعه" (جبل، 2010)، ورد هذا اللفظ خمس مرات في القرآن الكريم بصيغ صرفية متنوعة، وجاء اللفظ(أحرص) بصيغة التفضيل في سياق اليهود في قوله تعالى: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ**﴾ [البقرة: 96]، والمُرادُ مِنَ النّاسِ في الظّاهِرِ "جَمِيعُ النّاسِ أيْ جَمِيعُ البَشَرِ، فَهم أحْرَصُهم عَلى الحَياةِ" (ابن عاشور، 1984، ص 142)؛ أحْرَصَ مِنَ النّاسِ؛ ومِنَ الَّذِينَ أشْرَكُوا؛ "وإفْرادُهم بِالذِّكْرِ مَعَ دُخُولِهِمْ في النّاسِ لِلْإيذانِ بِامْتِيازِهِمْ مِن بَيْنِهِمْ بِشِدَّةِ الحِرْصِ؛ لِلْمُبالَغَةِ في تَوْبِيخِ اليَهُود" (أبو السعود، د.ت، ص 132).

وإذا ما نظرنا لصفات الأصوات ودلالتها في لفظ (حِرْص) سنجد أن (الحاء)**صوت مهموس رخو**، ذو طبيعة همسية لينة، كأنه يوحي بالشيء الكامن غير المُعلن، وصوت (الراء) **مجهور مكرر**، يهتز داخل الفم، يُضفي بعدًا إصراريًا، ويوحي بالإلحاح والتعلّق، وصوت(الصاد) صوت **مفخم مهموس**، فيه امتداد وتفخيم، يدل على التمادي، وفيه صفير يوحي بالتشدد أو الانغلاق، والمفارقة الصوتية بين خفاء (الحاء) وقوة (الصاد) تعكس تناقض النفس الحريصة برغبة داخلية شديدة لكنها ممزوجة بالخوف أو التخفي، وزيادة الهمزة في (أحرص) مما يزيد من النبرة التقريرية ويكثّف أثر الإلحاح النفسي والجبن الذهني في نفسية الحريص، واللفظ (أحرص) يتكون من مقطعين صوتيين (أح=ص ح ص/رصْ=ص ح ص) فإغلاق المقطع الأول بالحاء والثاني بالصاد له دلالته، فأصواتهما المقفلة توحي بالانقباض الداخلي والتشبث، كأن الحروف تصور حال المتصف بالحرص، قابضًا على ما يملك، خائفًا أن يفوته شيء.

والصيغة الصرفية (صيغة تفضيل) تدل على فرط الاتصاف بالفعل وتدل على شدة تعلقهم بالحياة، وغالبا ما يقترن حرصهم بالحذر، وهذا ما تؤكده الآيات القرآنية في مواضع أخرى، فهم يحبون الحياة ويكرهون الموت وما يؤدي إلى الهلاك، فلا يقاتلون إلا متحصنين وفي الخفاء، كما وصفهم الله بقوله: ﴿**لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ**﴾ [الحشر: 14]، وقوله: ﴿**أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ**﴾ [البقرة: 96] فهو يبين أن حرصهم لا على حياة كريمة، بل على مجرد الحياة، ولو ذليلة، وهو حرص جُبني طامع، لا نابع من غريزة البقاء فقط، بل من ضعف إيمان وجبن عن الموت، هذا الحرص يتكامل دلاليًا مع **(البخل):** كما في قوله تعالى: ﴿ **ومن الذين هادوا سمّاعون للكذب... أكالون للسحت**﴾، وهو بُخل بالأموال، و**(الجبن):** كما في ﴿**لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ**﴾ [الحشر: 14]؛ أي أنهم لا يواجهون مباشرة، بل يتحصنون جبنًا ومع**(الطمع):** ويتجلى في قوله: ﴿يود أحدهم لو يُعمر ألف سنة﴾، وهو الطمع في الدنيا بأي ثمن (الرازي، 1420، ص 609).

وبناء على ما سبق فإن الدلالة الصوتية تتآزر مع الدلالة الصرفية لتكشف الدلالات العميقة للفظ بصيغة التفضيل (أحرص)، وهو وصف تحقيري في هذا الموضع ويتضح أن الحرص متصل بالبخل والجبن والطمع في الدنيا، وهو سلوك مذموم في سياق ذم اليهود في القرآن.

4- **(الحسد)**

"حَسَدَه يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حَسَدًا وحَسَّدَه إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته، أو يسلبها، ويقال حَسَدَه يَحْسُدُه حُسودًا" (ابن منظور، 1414)، وأغلب العلماء لم يذكروا فيه معاني حسية، ورأى ابن الأعرابي نقلا عن المعجم المؤصل (جبل، 2010) "أن من الحسد، القراد الذي يقشر الجلد فيمتص دمه، والمعنى المحوري (شعور حاد يحتبس في جوف الحاسد فيكره وجود النعمة عند المحسود إن كانت موجودة". وفي قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا

حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: 109] "فهم يودون ذلك السوء للمؤمنين غيظا من تمتعهم بنعمة الإيمان دونهم" (الشعراوي، 1997، ص 524).

وعند الكشف عن دلالة الأصوات في لفظ (حَسَدًا) في سياق أهل الكتاب نجد أن صوت (الحاء) صوت حلقي مهموس، وصوت (السين) صوت مهموس صفيري، سريع التردد، يوحي بنفَس طويل مراوغ، يناسب الحالة النفسية للحاسد، وصوت(الدال) صوت مجهور انفجاري، والتدرج من همس الحاء والسين إلى انفجار الدال يصوّر نمو الحسد في النفس حتى يظهر أثره سلوكًا وعداوة، وصوت الألف المدية (ا) في آخر الكلمة تضفي امتدادًا في الزمن السمعي، وكأنها تُطيل أثر الحسد في النفس.

وما يزيد الإيقاع جمالا هو تكرار حرف الدال في ألفاظ الآية (ودَّ، يردّ، بعد، حسدا، عند)، ما يعطي إحساسا بالحسد المكبوت في صدورهم وتفجره عند رؤيتهم النعم التي يتمتع بها المؤمنون. ويتكون اللفظ (حسدا)من ثلاثة مقاطع صوتية: (حَ=ص ح/سَ=ص ح/ دا=ص ح ح) وإن نون المقطع الأخير يكون مقطعه (ص ح ص/ متوسط مغلق) مقاطع قصيرة وخفيفة في بداية اللفظ تنتهي بمقطع مفتوح أو مغلق يناسب دلالة اللفظ في الامتداد الزمني، والانغلاق في اتصافهم بهذه الصفة وتفجرها فجأة.

والصيغة الصرفية للفظ (حَسَدًا) مصدر على وزن (فَعَلًا)، منصوب على المفعول لأجله في الآية، يبين علة الفعل (الرد إلى الكفر)، والجذر (حسد) ثلاثي متعدٍ، وجاء في الآية السابقة بصيغة المصدر؛ ليفيد الصفة الكامنة والفعل المستبطن في النفس، لا الحدث الظاهر، والسياق القرآني في عبارة (حَسَدًا من عند أنفسهم) تعني: "أن الحسد صادر من أعماق أنفسهم" (الألوسي، 1415، ص 462)، لا بسبب حجة أو معاملة، فاللفظة توضّح أن السبب في مواقف اليهود من المسلمين هو دافع نفسي خالص من الحقد والغيرة، لا مصلحة ولا حوار.

المبحث الثالث: ألفاظ العقوبة في الخطاب القرآني لليهود

1- (الذِّلَّة)

الذُّلُّ: نَقِيضُ العِزِّ، ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا ومَذَلَّة، فَهُوَ ذَلِيل بَيِّن الذُّلِّ والمَذَلَّة مِنْ قَوْمٍ أَذِلّاء وأَذِلَّة، وذِلال (ابن منظور، 1414)، "والذَّال وَاللَّام فِي التَّضْعِيفِ وَالْمُطَابَقَةِ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْخُضُوعِ، وَالِاسْتِكَانَةِ، وَاللِّينِ" (ابن فارس، 1979)، والهوان والانكسار مع كراهة النفس له، والمعنى المحوري، نقص ارتفاع الشيء، وعند الكشف في دلالة لفظ(الذلة) نجد أن (الذال) تعبر عن نفاذ ثخين غض، وهو **صوت مجهور، رخو، لثوي، فيه امتداد**، يوحي بالبطء والانكسار، ونجد أن (اللام) توحي **بالثقل والتكرار، وتعلق واستقلال**، والفصل منهما يعبر عن انخفاض الشيء أو تدليه رخوًا متميزًا بذلك عما حوله كذلاذل القميص، وكالطريق المذلَّل بين ما حوله (جبل، 2010).

وردت مادة (ذلل) ومشتقاتها (ذل، ذليل، ذلة) في القرآن أربعا وعشرين مرة بصيغ صرفية متنوعة، أغلبها صيغ اسمية، وثلاث صيغ فعلية، لكن لفظ ﴿الذِّلَّة﴾ بصيغته هذه ورد في موضعين فقط، وكلاهما في سياق اليهود، في قوله تعالى: ﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ**﴾ [البقرة: 61]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ [الأعراف: 152]، ولفظ (الذلة) يتكون من ثلاثة مقاطع صوتية في حالة الوقف كلها متوسطة ومغلقة (اذْ/ ذلْ/له) (ص ح ص /ص ح ص /ص ح ص)، أو أربعة مقاطع في حالة الوصل؛ المقطع الأول والثاني من النوع (ص ح ص/متوسط مغلق)، والثالث والرابع من النوع (ص ح /قصير مفتوح) (اذْ/ ذِلْ/لَ/ة) (ص ح ص /ص ح ص /ص ح / ص ح) وتتوافق دلالة المقاطع الصوتية المغلقة مع الدلالة العامة لانكسارهم، وانعدام الحيلة، فدلالة الإغلاق الصوتي تناسب

الخنق، والضيق الحاصل لهم، وما يؤكد هذا الغلق هو الفعل ﴿ضُرِبَتْ﴾، وكأنهم في مكان مغلق لا نافذة فيه، فضرب الذلة يعني اتصالها بهم وإحاطتها بهم كخيمة تضرب بإحكام (ابن عاشور، 1984، ص 530)، والذِّلَّة نتيجة مباشرة للكفر بالآيات، واقترانها (بالمسكنة، والغضب الإلهي) يوضح طبيعة العقوبة المتراكبة، والذِّلَّة اسم جنس تدل على الثبات، ما يعني أن الذلة عقوبة ملازمة لليهود أينما وجدوا، واستثنيت فقط في حال وجود عهد من الله أو الناس، وليس باستحقاق منهم (الرازي، 1420، ص 328).

2- (المَسْكَنَة)

السُّكُونُ: ضِدُّ الْحَرَكَةِ. سَكَنَ الشيءُ يَسْكُنُ سُكونًا إِذَا ذَهَبَتْ حَرَكَتُهُ، واستَكان الرَّجُلُ: خَضَع وذلّ، وَهُوَ افتَعَل مِنَ المَسْكَنة، والمَساكِين: الأَذلّاء الْمَقْهُورُونَ، وَإِنْ كَانُوا أَغنياء (ابن منظور، 1414)، واليهود قد ﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ**﴾ [البقرة: 61] وهم أكثر أهل الأرض مالًا؛ فليس الخلو من المال من أصل معنى المسكنة (ابن منظور، 1414)، أما الفقير فهو -أصلًا- الخالي من المال، وقد تكون عنده صلابة السعي والكدح، وإن بقي في حاجة إلى الصدقة؛ لأن حاجاته أكثر مما يكسبه، أما المسكين ففيه استكانة واستسلام، والمعنى المحوري للفظ (مسكنة) "استقرار في جوفِ حيّز أو باطن" (جبل، 2010). وجاء لفظ (المسكنة) مرتين -فقط- في القرآن الكريم وكلتاهما في سياق اليهود. الأولى: في [سورة البقرة: 61] قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ **عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ**﴾ والأخرى: في سورة [آل عمران: 112] قوله تعالى: ﴿**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ** ۚ﴾ ومعناها في (عمدة الحفاظ) **فقر النفس** (الحلبي، 1996). وقال الراغب: في ميم المسكنة: "إنها زائدةٌ في أصح القولين، وفيه نظرٌ إذ لا معنى لأصالتها" (جبل، 2010).

وكلمة (المسكنة) تتكون من أربعة مقاطع صوتية في حالة الوقف، ثلاثة منها من النوع (ص ح ص/ متوسط مغلق، وواحد من النوع (ص ح/ قصير مفتوح) كالتالي: (الْ/مسْ/كَ/نَة)(ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح ص)، ودلالة الإغلاق في المقاطع تتناسب مع المعنى العام لحالة القهر والضيق، والخضوع والذل الملازمة لهم، وما يزيد المعنى بيانا هو الدلالة الصوتية لأحرف صيغة (المسكنة) المقترنة بهم، والملازمة لهم، فالسين الساكنة (سْ) صوت مهموس رخو، يوحي بالضعف والنفاذ بدقة وامتداد، والكاف (كَ) صوت انفجاري مهموس شديد، يعكس انكسارًا وسط الكلمة، يعبر عن ضغط غثوري دقيق (يأتي منه الامتساك) والفصل منهما يعبر عن خرق ضيق ممتد ممتسك(متين الجوانب) كخرق الأذن (جبل، 2010)، والنون (نَ) صوت مجهور أنفي، يوحي بالامتداد. فتسلسل الأصوات من السكون إلى الانفجار، ثم الانخفاض (سْ، ك، ن) يخلق إيقاعًا يوحي بالتباطؤ والجمود، مما يرسخ المعنى الدلالي للمسكنة كحالة قهر وخضوع متواصلة لازمت اليهود نتيجة أعمالهم.

و(المَسْكَنَة) اسم على وزن مَفْعَلَة من الفعل سَكَنَ، وهذا الوزن يدل -غالبًا -على الحالة أو الهيئة الملازمة، فهي ليست وصفًا عارضًا، بل حالة ثابتة ملازمة تدل على الركود والعجز المستمر، ويتضح من الدلالة الصوتية والصرفية للفظ (المسكنة) أن تكرار هذه الصيغة في سياقين متشابهين يوحي بثبوت العقوبة وامتدادها الزماني والمكاني، و هي فقر معنوي في القوة والمكانة، وهذا ما كشفته لنا المعاني المعجمية وأبرزته الدلالة الصرفية والصوتية.

3- (قذف في قلوبهم الرعب)

"الْقَذْفُ: الرّمي البعيد" (الأصفهاني، د.ت.)، والرَمْي بقوة، والمعنى المحوري دَفْع بغلظة إلى مسافة بعيدة، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ**﴾ [الحشر: 2] والإبعاد هنا وصوله إلى قلوبهم (ابن منظور، 1414)، وعند ابن فارس(1997م) أن "الْقَافُ وَالذَّالُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الرَّمْيِ، وَالطَّرْحِ"، وقد ورد الجذر في سياق الخطاب تجاه اليهود صراحة مرتين الأولى: في [سورة الأحزاب: 26] والأخرى: في [سورة الحشر: 2] ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾، والرُّعْبُ: الخوف (الحلبي، 1996) وهو

"الانقطاع من امتلاء الجوف، قال تعالى:﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [الكهف: 18]، ولتصوّر الامتلاء منه قيل: رَعَبْتُ الحوض: ملأته، وباعتبار القطع قيل: رَعَبْتُ السّنام: قطعته" (الأصفهاني، د.ت.)،و "الرَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْبَاءُ فِي (رَعَبَ) أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا الْخَوْفُ، وَالثَّانِي الْمَلْءُ، وَالْآخَرُ الْقَطْعُ" (ابن فارس، 1979).

وورد الجذر (رعب) في القرآن الكريم خمس مرات بصيغ اسمية (الرُّعْبَ، ورُعْبا) جاء في سياق اليهود مرتين مع الفعل (قذف)، الأولى: في سورة [الأحزاب: 26] والأخرى: في سورة [الحشر: 2]، قوله تعالى: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾.

ويتكون لفظ (الرعب) من ثلاثة مقاطع صوتية، الأول والثاني من النوع (ص ح ص/متوسط مغلق) والثالث من النوع (ص ح/ قصير مفتوح) ودلالة المقاطع الصوتية المتوسطة توحي بانحباس الرعب في قلوبهم فالراء المضمومة (رُ)صوت مجهور متذبذب يعطي إيحاءً بالاهتزاز والاضطراب، والعين الساكنة (عْ) صوت حلقي مجهور فيه غموض داخلي، والباء الساكنة (بْ) صوت انفجاري مغلق يعطي إيقاع الحسم والانغلاق، فالدلالة الصوتية تفرض صورة ذهنية متكاملة للرعب الداخلي المتفجر، وتعبر عن التحلل المعنوي لليهود في مواجهة الخطر رغم حصونهم.

والصيغة الصرفية في لفظ (الرُّعْب) مصدر من الفعل الثلاثي (رعَب يرعَب) على وزن (فُعْل)، يدل على الحدث المجرد المكثف، ويدل على شدة التأثير النفسي الفوري، وإدخال (أل) التعريف يعطيه طابع الرعب المطلق المستقر في القلوب، وما يجسد قوة الرعب هو اللفظ (قذف) التي توحي بالمباغتة والعمق والانهيار من الرعب الشديد.

4- (يتهون)

التِّيهُ: الصَّلَفُ والكِبْرُ. **تاه يتيه تيها**؛ أي تكبر، وَتَاهَ فِي الأَرض **يَتِيهُ تَوْهًا وتَيْهًا**، والتِّيه أَعَمُّها، أَي ذَهَبَ مُتَحَيِّرًا وضَلَّ، قَالَ ابْنُ دُرَيْد: وَلَا يُقَالُ فِي الكِبْر إِلَّا تائِهٌ والتِّيهُ: حَيْثُ تَاهَ بَنُو إِسرائيل قال تعالى: ﴿**يتهون في الأرض**﴾ [المائدة: ٢٦]، أَي حَارُوا فَلَمْ يَهْتَدُوا لِلْخُرُوجِ مِنْهُ، وتَيَّه الشيءَ: ضَيَّعَه (ابن منظور، 1414) والتيه: الحيرة وفيها لغتان: **تهته وتوهته** نحو: طيحته وطوحته، ويستعار لمن رفع عن طريق القصد وانهمك في اللذة، فيقال: فلانٌ تياهٌ (الحلبي، 1996)، "وَالتِّيهُ وَالتَّهَاءُ: الْمَفَازَةُ يَتِيهُ فِيهَا الْإِنْسَانُ" (ابن فارس، 1979).

ورد الجذر(تيه) في القرآن الكريم مرة واحدة بصيغة (المضارع)من الثلاثي المجرد ﴿يتيهون في الأرض﴾ [المائدة: 26]، ويتكون الفعل (يتيهون) من ثلاثة مقاطع صوتية في حالة الوقف، الأول: مقطع قصير مفتوح(يَ/ص ح) والثاني: مقطع طويل مفتوح(تِي/ص ح ح) والثالث: مقطع طويل مغلق بصامت (هُون/ص ح ح ص) وقد احتوت المقاطع الصوتية في الفعل على صوتين مديين (ياء ممدودة، وواو ممدودة) مما يوحي ببطء الحركة والضياع الزمني، والمكاني، وهو مظهر صوتي مناسب مع معنى التيه، وتكرار الحروف الهوائية (الياء، والهاء، والواو) يضفي طابعا من التشتت والانسياب وعدم الاستقرار وهذا معلوم في حياة اليهود دائما، وصوت (النون المفتوحة)يدل على استمرار العقاب الجماعي لهم في التيه، وتضفي طابعا تكراريا ثقيلا مناسبا لطول المدة (أربعين سنة)

والصيغة الصرفية للفعل (يتيهون) على وزن (يفعلون) من الفعل (تاه) وهو فعل أجوف مسند إلى واو الجماعة ويدل الفعل على ضياع قهري؛ بسبب تمردهم وليس تيها اختياريا، وتبرز الدلالة الزمنية الطويلة (الاستمرار والتجدد)، بفعل صيغة المضارع. ومما سبق نلاحظ تضافر الدلالة الصرفية (صيغة المضارع الجماعي المستمر) والدلالة الصوتية (الأصوات الهوائية، والمقاطع الطويلة) مع الدلالة السياقية (العقوبة بالضياع) لتنتج خطابا قرآنيا دقيقا، ومعبرا عن الموقف العقابي تجاه اليهود.

5- (خَسِئَ – خَاسِئِين)

الخاسئ من الكلاب والخنازير والشياطين: البعيد الذي لا يترك أن يدنو من الإنسان، والخاسئ المطرود، ومن معانيه الزجر والاندحار، والمعنى المحوري: إبعاد ما هو دقيق القدر عن الحوزة أو الأثناء، ويكون في معنى الخاسئ، الصاغر (جبل، 2010).

وقد جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم أربع مرات، ثلاث منها بمعنى (الزجر والإبعاد والتحقير) ولفظ(خاسئين) اختصت به اليهود.

وجاء تفسير الخاسئ والخاسئين في القرآن على وجهين (القيرواني، 1979) الأول: الخاسئ الفاتر المنقطع، وذلك كقوله تعالى: ﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: 4] يعني فاترا منقطعا ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ يعني وهو كليل قد حسر، أي قد كلَّ، وقد أعيَا؛ الثاني: بمعنى الصاغرين وذلك في مخاطبة اليهود في قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ 65﴾ [البقرة: 65] [الأعراف: 166]، أي صاغرين أذلاء مهانين، وأحرف (خسأ) "تدل على الإبعاد" (ابن فارس، 1979). فـ(الخاء) صوت حلقي مهموس احتكاكي، يدل على الخفاء والنفور وهذه الدلالة تنسجم مع المعنى المعجمي، الهجر والإبعاد، و(السين) صوت أسناني مهموس صفيري، يوحي بالتحقير والسقوط و (الهمزة) صوت وقفي حنجري، وصوت قاطع يدل على الانكسار والانقطاع.

يتكون لفظ (خاسِئِين) من ثلاثة مقاطع صوتية في حالة الوقف، الأول من النوع (ص ح ح /طويل مفتوح) والثاني قصير (ص ح) والثالث طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص) (خا/ص ح ح) (سِ/ص ح) (ئين/ص ح ح ص)، وامتداد المد في المقطعين الأول والأخير (خَا) و(ئين) يوحي بالوضوح والامتداد الزمني في حالة الذل، والنهاية (ئين) توحي بالتكثير الجماعي والدوام في حالة(الخسأ) ودلالة المقاطع تتفق مع المعنى المعجمي وتوضحها.

والصيغة الصرفية لـ(خاسئين): اسم فاعل من الفعل الثلاثي (خَسِئَ) -على وزن فَاعِلِين- جمع مذكر سالم يدل على استمرارهم في الزجر والإبعاد، وهم في حالة الخسأ، لا عابرين بها.

6- (الخِزْي)

معنى (الخزي) السوء والذل والهوان، وعند سيبويه من وقع في بلية، وشر أو فضيحة، والمخزي في اللغة المُذل المحقور. ومعنى(خزى) بالقصر استحيا (ابن منظور، 1414). وعند ابن فارس (1979) (خزا) "الْخَاءُ وَالزَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا السِّيَاسَةُ، وَالْآخَرُ الْإِبْعَادُ فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَوْلُهُمْ خَزَوْتُهُ، إِذَا سُسْتَهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ: أَخْزَاهُ اللَّهُ، أَيْ أَبْعَدَهُ وَمَقَتَهُ".

ورد الجذر (خزي) في القرآن الكريم ستا وعشرين مرة، بصيغ متنوعة وجاءت صيغه بمعنى القتل والعذاب، وبمعنى الذل والهوان، وبمعنى الفضيحة (القيرواني، 1979م)، وهي متوافقة مع معنى الجذر في المعاجم العربية، والمعاني الأخيرة هي ما جاءت في سياق الخزي اليهودي كقوله تعالى: ﴿**لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ**﴾ [المائدة: 41] وعند تحليل أصوات الجذر (خزي) نلاحظ أن صوت (الخاء)حلقي مهموس احتكاكي، يحمل إيحاء الخفاء والمهانة، وصوت(الزاي) مجهور صفيريّ" (كانتينو، 1966، ص 25) رخْو" (مالمبرج، 1984، ص 125)، منفتح (أبروكرومبي، 1988، ص 280)، يدل على امتداد الإهانة، وصوت(الياء) صوت لين يدل على الالتصاق، والاستمرار، والجذر(خزي) يتكون من مقطعين صوتين متوسطين مغلقين (خز/ين)(ص ح ص/ ص ح ص) فالمقطع الأول المغلق يدل على انغلاقهم وانقطاعهم في الإبعاد والمهانة، والمقطع الأخير المغلق بحرف الياء والتنوين (ين) يوحي بامتداد فترة الانغلاق والانقطاع.

والصيغة الصرفية للجذر (خزي)" مصدر ثلاثي مجرد لازم على وزن (فِعْل)، ويدل على الحالة الدائمة والثابتة من الذل والعار" (الصغير، 2010).

7- (اللَّعن)

اللَّعْن: هو الطَّرْد والإبعاد من الخير، وقيل من الرحمة... وكلُّ مَنْ أُبْعِدَ عن الخير فقد لُعِنَ (ابن منظور، 1414)، "وَلَعَنَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ: أَبْعَدَهُ عَنِ الْخَيْرِ وَالْجَنَّةِ. وَيُقَالُ: لِلرَجُلُ الطَّرِيد لَعِينٌ" (ابن فارس، 1979). والمعنى المحوري "نفي، أو طرد وإبعاد من الحيز بتخويف وذعر لعدم قبول القرب" (جبل، 2010). وقد ورد هذ اللفظ في القرآن الكريم، إحدى وأربعون مرة في ست وثلاثين آية، بصيغ مختلفة موزعة في ثماني عشرة سورة وجاء اللفظ في سياق مخاطبة اليهود خمس عشرة مرة، بصيغ مختلفة، ست منها في سورة البقرة وخمس في النساء وأربع في المائدة.

وهذا جدول يبين نوع الصيغ الصرفية في الجذر (لعن) ومشتقاته وعدد وروده في القرآن:

الصيغة الصرفية	العدد	مثل
اسم المفعول	2	ملعونين – الملعونة
المصدر	14	لعنة – لعنت- لعنتي – اللعنة
ماض	17	لعن- لعناهم -لعنوا- لعنه- لعنهم
مضارع	5	يلعنهم – نلعنهم- يلعن
امر	1	العنهم
اسم فاعل	1	اللاعنون

ومن نتائج الجدول السابق في مجيء الجذر الصرفي للعن، نجد أنه جاء متنوعا في الصيغ الصرفية، الاسمية والفعلية، وأن اللفظ جاء في سياق اليهود بجميع الصيغ السابقة عدا صيغة فعل الأمر (والعنهم) وهذا يؤكد مدى شدة الجرم الذي ارتكبه اليهود، وأن اللعن ملتصق بهم من الله والملائكة، والأنبياء، ففي قوله تعالى: ﴿**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾ [المائدة: 78] تدل الآية الكريمة **على الإجماع النبوي في لعن اليهود وذلك نتيجة كفرهم وعصيانهم وتعديهم على حرمات الله**، وما يؤكد هذا الإجماع هو قوله تعالى: ﴿**أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ**﴾ [البقرة: 159] فهذا يؤكد شمولية اللعن، وأنه ليس من الله- فقط، بل من الخلق أيضًا. وشكل الصيغ الصرفية الدالة على تكرار اللعن كلفظ (لعنَّاهم)كما في قوله تعالى: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ**﴾ [المائدة: 13] تدل على التكرار والتأكيد.

وعند الكشف في أصوات الجذر نجد أن صوت (اللام): صوت مجهور لثوي جانبي انحرافي (سيبويه، 1988، ص 435)، يدل على الاسترسال، و(العين): صوت حلقي مجهور انفجاري مركب بينَ الشدّةِ والرخاوة، منخفض مفتوح (ابن منظور، 1414 ه)، و(النون): صوت أنفي فيه غنة، مجهور، وفيه دلالة الامتداد والدوام. فالعين صوت عميق يدل على العمق والامتداد في الأثر، والنون توحي بالختم وتكرارها يوحي بتكرر اللعن واستمراره.

يتألف اللفظ (لعنَّاهم) من أربعة مقاطع صوتية بإضافة الضمير: (لَ/ص ح) (عنْ/ص ح ص) (نا/ص ح ح) (هم/ص ح ص) واختتام المقطع بمقطعين طويلين يدل على إطالة المدة التي يعانون منها جراء إبعادهم من رحمة الله وتيهانهم في الأرض بخزي وهم خاسئون، فتقطع الصوت عند العين يرمز للطرد، والنون الختامية تمدّ زمن اللعنة.

النتائج:

بعد هذا العرض التحليلي للبنية الصوتية والصرفية في ألفاظ الخطاب القرآني تجاه اليهود، يمكن أن نوجز مجموعة من النتائج المهمة، كما يأتي:

1- القرآن الكريم اعتمد صيغًا صرفية وصوتية دقيقة في توصيف أفعال اليهود وصفاتهم وسلوكهم، فجاءت الألفاظ متراوحة بين الإعلال، والتضعيف، والتكرار، بما يحقق تكثيفًا دلاليًا يعكس الانحرافات العقائدية والسلوكية التي وقعوا فيها.

2- أكد التحليل أن القرآن الكريم يستخدم خصائص الحروف وأوزان الأفعال بشكل يرسم صورة نفسية وسلوكية دقيقة لليهود، تكشف عن التحريف، والخيانة، والطعن، والعلو، وتوظف اللغة لإحداث الأثر الوجداني والمعرفي في المتلقي.

3- كان للصيغ الصرفية دور في تعميق المعنى وكشفت الدراسة عن أثر واضح للأوزان الصرفية مثل:(يُفَعِّلُونَ)، و(يَفْعَلُونَ) في الدلالة على التكرار، والاستمرار، والجماعية، وهو ما يتناسب مع تصوير الخطاب القرآني لسلوك اليهود الجماعي والمتكرّر.

التوصيات:

1. ضرورة توسيع الدراسة إلى ألفاظ الخطاب تجاه جماعات أخرى مثل المشركين والمنافقين.
2. اعتماد المنهج الصوتي والصرفي في تحليل الخطاب القرآني كمقاربة دلالية حديثة.
3. العناية بإعداد معاجم دلالية صرفية مختصة بألفاظ الخطاب في القرآن الكريم.

المراجع:

أبركرومبي، د. (1988). *مبادئ علم الأصوات العام* (محمد فتيح، ترجمة؛ ط.1). مطبعة المدينة.

الأزهري، أ. م. م. (2001). *تهذيب اللغة* (محمد عوض مرعب، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

إسلام بولي، س. (2020). *اليهود وجذور التسميات: اليهود وهادوا في الاستخدام القرآني*. سلسلة بيت المقدس للدراسات التوثيقية.

الأصفهاني، ح. ب. م. (د.ت.). *مفردات ألفاظ القرآن*. دار القلم.

الألوسي، ش. م. ع. (1415). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. دار الكتب العلمية.

أنيس، إ. (1975). *الأصوات اللغوية* (ط.5). مكتبة الأنجلو المصرية.

برو كليمان، ك. (1957). *فقه اللغات السامية* (رمضان عبد التواب، ترجمة). جامعة الرياض.

جبل، م. ح. (2010). المعجم الاشتقاقي المؤصل (ط.1). مكتبة الآداب.

ابن جني، ع. (1985). *سر صناعة الإعراب* (حسن هنداوي، تحقيق). دار القلم.

الجهني، م. ب. ح. (1420). *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة* (ط.4). دار الندوة العالمية للطباعة والنشر.

ابن حيان الأندلسي، م. ب. ي. (1420 ه). *البحر المحيط* (صدقي محمد جميل، تحقيق). دار الفكر.

الخويسكي، ز. ك. (2014). *الأصوات اللغوية* (ط.1). دار المعرفة الجامعية.

الرازي، ف. م. (1420). *مفاتيح الغيب، التفسير الكبير* (ط.3). دار إحياء التراث العربي.

الرواشدة، ع. ب. ي. (2018). دلالة مصطلح الفساد ومشتقاته في اللغة واستعمالاتها في القرآن الكريم. *دراسات: علوم الشريعة والقانون، 45*(4)، 1493- 1526.

الزمخشري، ج. أ. (1407 ه). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. دار الكتاب العربي.

أبو السعود، م. ب. م. (د.ت.). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. دار إحياء التراث العربي.

السمرقندي، ن. (1988). *بحر العلوم* (ط.3). دار الفكر.

السمين الحلبي، أ. ب. ي. (1996). *عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ* (محمد باسل عيون السود، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

السمين الحلبي، أ. ب. ي. (د.ت.). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون* (أحمد محمد الخراط، تحقيق). دار القلم.

سيبويه، ع. ب. ع. (1988). *الكتاب* (ط.2). مكتبة الخانجي؛ دار الرفاعي.

الشعراوي، م. م. (1997). *تفسير الشعراوي*. مطابع أخبار اليوم.

الشهرستاني، م. ب. ع. (1404). *الملل والنحل* (محمد سيد كيلاني، تحقيق). دار المعرفة.

الشوكاني، م. ب. ع. (1414). *فتح القدير* (ط.1). دار ابن كثير؛ دار الكلم الطيب.

الصغير، م. ب. ح. (2010). *الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم*. منتدى الكفيل.

صلاح، ع. (2003). *الفساد والإصلاح*. موقع اتحاد الأدباء والكتاب العرب.

الطبري، م. ب. ج. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن* (أحمد محمد شاكر، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، م. ط. (1984 ه). *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*. الدار التونسية للنشر.

عبد الباقي، م. ف. (2002). *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. دار الحديث.

ابن فارس، أ. ب. ف. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). دار الفكر.

الفيروزآبادي، م. أ. م. (2005). *القاموس المحيط* (مكتب تحقيق التراث، تحقيق؛ ط.8). مؤسسة الرسالة.

القيرواني، ي. ب. س. (1979). *تصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه*. الشركة التونسية للتوزيع.

كانتينو، ج. (1966). *دروس في علم أصوات العربية* (صالح القرمادي، ترجمة). الجامعة التونسية، ومركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية.

ابن كثير، إ. ب. ع. (2001). *تفسير القرآن العظيم* (ط.5). دار السلام للنشر؛ وجمعية إحياء التراث الإسلامي.

مالمبرج، م. (1984). *علم الأصوات* (عبد الصبور شاهين، ترجمة). مكتبة الشباب.

ابن منظور، م. ب. م. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

النووي، ي. ب. ش. (1996). *تهذيب الأسماء والصفات* (ط.1). دار الفكر.

References

Abercrombie, D. (1988). *General principles of phonetics* [Mabādiʾ ʿilm al-aṣwāt al-ʿāmm] (M. Fattīḥ, Trans.; 1st ed.). Matbaʿat al-Madīnah.

Al-Azharī, A. M. M. (2001). *Refinement of the language* [Tahdhīb al-lughah] (M. ʿA. Murʿab, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Islambuli, S. (2020). *The Jews and the roots of their names: The Qurʻanic usage of Yahūd and Hādū* [Al-Yahūd wa-judhūr al-tasmiyāt]. Bayt al-Maqdis Documentation Series.

Al-Aṣfahānī, Ḥ. b. M. (n.d.). *Lexicon of Qurʻanic terms* [Mufradāt alfāẓ al-Qurʾān]. Dār al-Qalam.

Al-Ālūsī, Sh. M. ʿA. (1415 AH). *The spirit of meanings in the exegesis of the Noble Qurʻan* [Rūḥ al-maʿānī fī tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm]. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Anīs, I. (1975). *Linguistic phonetics* [Al-aṣwāt al-lughawiyyah] (5th ed.). Maktabat al-Anglo al-Miṣriyyah.

Brockelmann, C. (1957). *Comparative Semitic linguistics* [Fiqh al-lughāt al-sāmiyyah] (R. ʿAbd al-Tawwāb, Trans.). Jāmiʿat al-Riyāḍ.

Jabal, M. Ḥ. (2010). *Etymological dictionary of Arabic* [Al-muʿjam al-ishtiqāqī al-muʾaṣṣal] (1st ed.). Maktabat al-Ādāb.

Ibn Jinnī, ʿA. (1985). *The principles of grammatical morphology* [Sirr ṣināʿat al-iʿrāb] (Ḥ. Hindāwī, Ed.). Dār al-Qalam.

Al-Juhanī, M. b. Ḥ. (1420 AH). *Concise encyclopedia of contemporary religions and sects* [Al-mawsūʿah al-maysarah] (4th ed.). Dār al-Nadwah al-ʿĀlamiyyah.

Ibn Ḥayyān al-Andalusī, M. b. Y. (1420 AH). *The surrounding sea* [Al-baḥr al-muḥīṭ] (Ṣ. M. Jamīl, Ed.). Dār al-Fikr.

Al-Khuwīsikī, Z. K. (2014). *Linguistic phonetics* [Al-aṣwāt al-lughawiyyah] (1st ed.). Dār al-Maʿrifah al-Jāmiʿiyyah.

Al-Rāzī, F. M. (1420 AH). *The keys of the unseen: The grand exegesis* [Mafātīḥ al-ghayb] (3rd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Rawāshidah, ʿA. b. Y. (2018). The semantic field of "corruption" and its derivatives in Arabic and the Qurʻan. *Dirāsāt: Sharīʿah and Law Sciences, 45*(4), 1493–1526.

Al-Zamakhsharī, J. A. (1407 AH). *The unrivaled exegesis* [Al-Kashshāf]. Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Abū al-Suʿūd, M. b. M. (n.d.). *Guiding the sound mind to the merits of the Noble Book* [Irshād al-ʿaql al-salīm]. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Samarqandī, N. (1988). *The sea of sciences* [Baḥr al-ʿulūm] (3rd ed.). Dār al-Fikr.

Al-Samīn al-Ḥalabī, A. b. Y. (1996). *The keeper's support in the explanation of noble expressions* [ʿUmdat al-ḥuffāẓ] (M. B. ʿA. al-Sūd, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Samīn al-Ḥalabī, A. b. Y. (n.d.). *The precious pearl in Qurʻanic sciences* [Al-durr al-maṣūn] (A. M. al-Kharraṭ, Ed.). Dār al-Qalam.

Sībawayh, ʿA. b. ʿU. (1988). *The Book* [Al-Kitāb] (2nd ed.). Maktabat al-Khānjī; Dār al-Rifāʿī.

Al-Shaʿrāwī, M. M. (1997). *Tafsīr al-Shaʿrāwī*. Maṭābiʿ Akhbār al-Yawm.

Al-Shahrastānī, M. b. ʿA. (1404 AH). *The religions and sects* [Al-milal wa-al-niḥal] (M. S. Kīlānī, Ed.). Dār al-Maʿrifah.

Al-Shawkānī, M. b. ʿA. (1414 AH). *Fatḥ al-Qadīr* (1st ed.). Dār Ibn Kathīr; Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Al-Ṣaghīr, M. b. Ḥ. (2010). *The phonetic rhythm in the Qurʻan* [Al-īqāʿ al-ṣawtī fī al-Qurʾān]. Al-Kafeel Forum.

Ṣalāḥ, ʿ. (2003). *Corruption and reform* [Al-fasād wa-al-iṣlāḥ]. Arab Writers Union Website.

Al-Ṭabarī, M. b. J. (2000). *Compilation of statements on Qurʻanic interpretation* [Jāmiʿ al-bayān] (A. M. Shākir, Ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Ibn ʿĀshūr, M. Ṭ. (1984). *Liberation and enlightenment: Interpretation of the Qurʻan* [Al-taḥrīr wa-al-tanwīr]. Al-Dār al-Tūnisiyyah.

ʿAbd al-Bāqī, M. F. (2002). *Concordance of Qurʻanic terms* [Al-muʿjam al-mufahras li-alfāẓ al-Qurʾān al-karīm]. Dār al-Ḥadīth.

Ibn Fāris, A. b. F. (1979). *Dictionary of linguistic measures* [Maʿjam maqāyīs al-lughah] (ʿA. S. Hārūn, Ed.). Dār al-Fikr.

Al-Fayrūzābādī, M. A. M. (2005). *The ocean lexicon* [Al-Qāmūs al-muḥīṭ] (Heritage Verification Office, Ed.; 8th ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Qayrawānī, Y. b. S. (1979). *Variants in Qurʻanic interpretations* [Taṣārīf li-tafsīr al-Qurʾān]. Tunisian Distribution Company.

Cantineau, J. (1966). *Lessons in Arabic phonology* [Durūs fī ʿilm aṣwāt al-ʿArabiyyah] (Ṣ. al-Qurmadī, Trans.). Tunis University & Center for Economic and Social Studies.

Ibn Kathīr, I. b. ʿU. (2001). *Exegesis of the Qurʿan* [Tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm] (5th ed.). Dār al-Salām; Islamic Heritage Revival Society.

Malmburg, M. (1984). *Phonetics* [ʿIlm al-aṣwāt] (ʿA. al-Ṣabūr Shāhīn, Trans.). Maktabat al-Shabāb.

Ibn Manẓūr, M. b. M. (1414 AH). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Al-Nawawī, Y. b. Sh. (1996). *Rectification of names and attributes* [Tahdhīb al-asmāʾ wa-al-ṣifāt] (1st ed.). Dār al-Fikr.